وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

# إسهامات المدن الإسلامية في نقل الحضارة إلى أوربا
# (مدينة لوشيرة بجنوب إيطاليا نموذجا)

**مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط**

**تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي**

**من إعداد الطالبتين:**

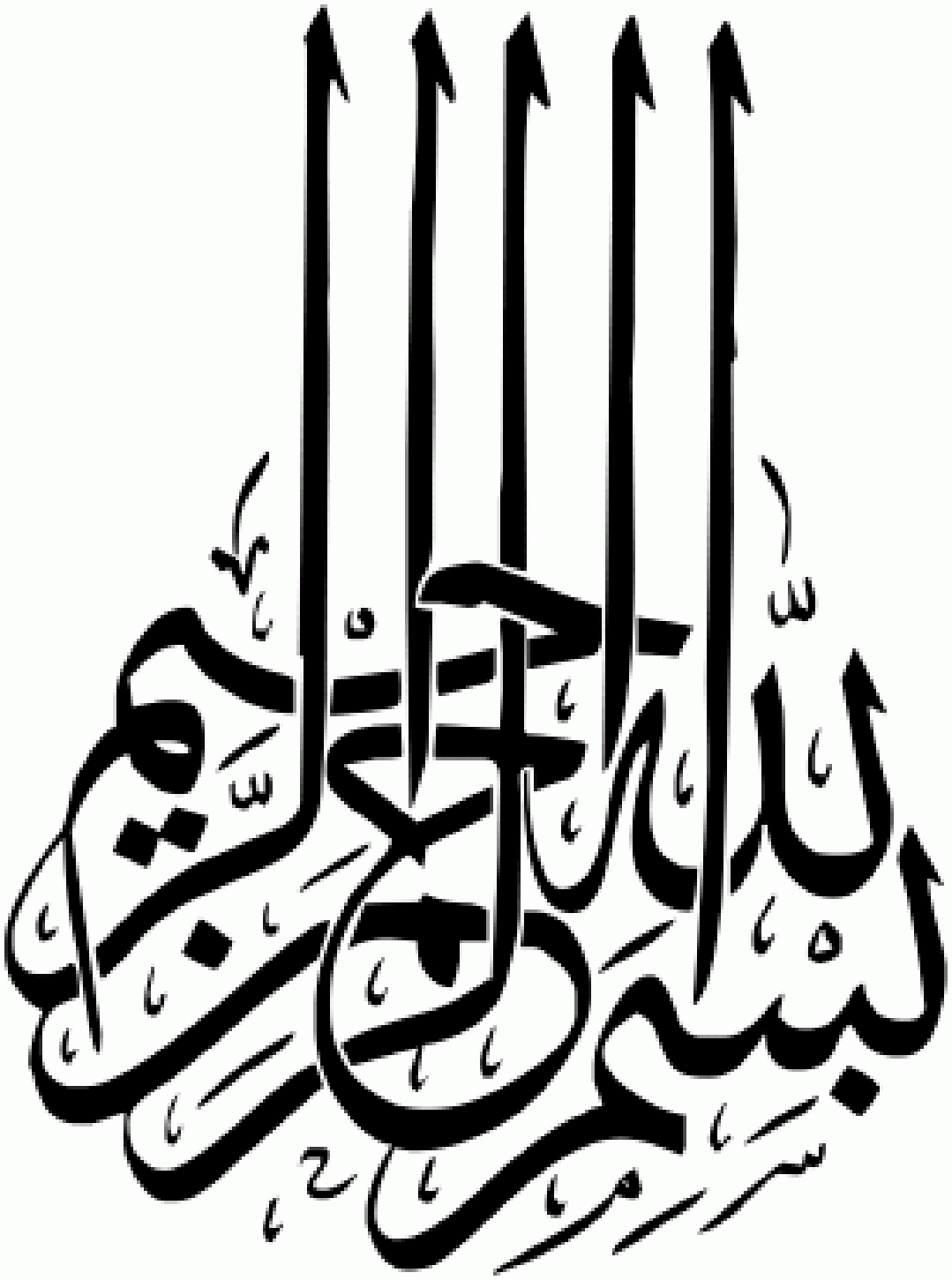
– فايزة دويدي

– محجوبة بغدادي

**إشراف الأستاذ:**

– د. بغداد سحيري

**السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022**


بسم الله الرحمن الرحيم

# شـكـر وعـرفـــان

أول من يشكر ويحمد أناء الليل وأطراف النهار الأول والآخر والظاهر والباطن، لله الحمد كله والشكر كله فقد وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع ونتوجه بخالص الثناء إلى كل من ساهم في هذا العمل وإلى كل الأساتذة الذين ساعدونا خاصة الأستاذ المشرف **سحيري بغداد** فقد أنهينا هذا العمل المتواضع بتوجهاته القيمة فله خالص الشكر والعرفان

دون أن ننسى نتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة : دراجي أمال والأستاذ دويدي يوسف ، المهندس عامر دراجي .

ولا يسعنى في هذا المقام إلا أن نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا ولو بكلمة من قريب أوبعيد

**إهـــــداء**

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى :

هي ذي ثمرة جهدي أجنيها هي هدية أهديها إلى :

إلى من شجعني على المثابرة في الحياة سندي وحبيبي أبي الغالي

إلى من وضعتني على طريق الحياة إلى من تتسارع لها عبارات الحب والامتنان أمي

إلى من قضيت معهم أجمل أيام حياتي إلى أحبتي إخوتي سالم ،صالح ، يونس ،موسى ، زكرياء و إلى أخواتي أمال ، أشواق ، سامية وإلى الكتكوتين نور و ردينة

إلى الأستاذة المتألقة دراجي زهرة

إلى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

محجوبة بغدادي

**إهـــــداء:**

إلى من كلت أنامله من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إل القلب الكبير والدي العزيز حفظه الله.

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع البياض والدتي الحبيبة حفظها الله .

إلى القلوب الظاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي.

إلى قنديل الذكريات، ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني أصدقائي... إلى من جمعني بهم مشعل العلم إلى الأستاذة محمدي فايزة .

إلى كافة طلبة الماستر دفعة 2021-2022 تخصص تاريخ وسيط

دويدي فايزة

# المقدمة

**مقدمة**

تمكن المسلمون من فتح صقلية عام827_1091موتوسع الفتوحات الإسلامية فيها ,أقام المسلمون حضارة ازدهرت في ميادين شتى ثقافية,إدارية ,اقتصادية ,فنية, وبعد مجيء النورمان راو الجزيرة ما عليها من تقدم ورقي للحضارة الإسلامية في كافة مجالات الحياة , كما قاموا بتضييق الخناق على المسلمين ونشب بينهم صراع وعلى اثر هذا تم ترحيلهم إلى جنوب ايطاليا,وبالضبط مدينة لوشيرة ومن هنا جاء موضوع دراستنا الذي يتمحور حول هذه المدينة صغيرة الحجم وكبيرة وعظيمة من ناحية الأهمية ,مدينة صنع أهلها تاريخ لهم وتركوا بصمتهم بها,مدينة لوشيرة وهي إحدى المدن الايطالية تقع بإقليم بوليا في الجنوب الايطالي هجر إليها مسلمو صقلية بعد التضييق عليهم وبعد ما باءت مقاومتهم بالفشل وكل هذا تم بتحريض من الكنيسة ,فعمروها واستصلحوا أراضيها وشيدوا بها البنايات والقصور على الطراز الإسلامي فازدهر عصرهم وذاع صيتها لدرجة ما من جغرافي مر بها إلا وأمعن بوصفها وقد كانوا محل ثقة وإعجاب العديد من ملوك لنورمان فنقلوا الكثير من العادات والثقافات المسلمين إلى ملوك لنورمان وساهموا بشكل كبير في نقل التراث الإسلامي إلى غرب أوروبا.

*** أسباب وأهداف اختيار البحث**

نهدف من خلال دراستنا هذه للتعرف على دور المدن الإسلامية في نقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا وكنموذج مدينة لوشيرة الايطالية التي ساهمت وبشكل كبير في نقل التراث الإسلامي إلى ايطاليا وارويا ورغم أنها حضت بدراسات كانت معظمها أجنبية , فكانت لدينا الرغبة الجامحة للقيام بهذه الدراسة وإبراز دور المسلمين العرب(أهل لوشيرة) ودورهم كمعبر من معابر الحضارة الإسلامية والوقوف بين التفاعل بين الشرق والغرب .

***أهمية الدراسة**

تعتبر مدينة لوشيرة أحد أهم المدن التي عمرها المسلمون، و لعبت دورا بارزا في نقل الحضارة الإسلامية بكل نواحيها إلى الغرب عامة و إلى الجنوب الإيطالي خاصة

***إشكالية البحث**

نحاول في دراستنا هذه إبراز الدور الذي لعبته لوشيرة في نقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا وعليه نطرح الإشكالية التالية :

- ما مدى مساهمة مدينة لوشيرة في نقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا

وتندرج تحت هذه الإشكالية، إشكاليات فرعية:

-ما هي أسباب و خلفيات نفي المسلمين إلى لوشيرة

-ماهو الدور الذي لعبه فريدريك الثاني في نقل الحضارة الإسلامية إلى ايطاليا، و كيف كانت علاقته بمسلمي لوشيرة'

-ما مدى تأثير الكنيسة على الساحة السياسية , ما مدى مساهمة مسلمي لوشيرة في نقل التراث الإسلامي إلى أوروبا و ايطاليا على وجه الخصوص'

- **منهج الدراسة**

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الوصفي ,الذي استعمل فيه لوصف مدينة لوشيرة منذ تهجير المسلمين العرب إليها إلى غاية سقوطها ,مع استعمال المنهج التحليلي من خلال إبراز دور العرب المسلمين وحضارتهم وانعكاساتها على مدينة لوشيرة واورويا ككل ,واستقراء التأثيرات على مختلف جوانب الحياة ,رافقتها بذلك نهضة علمية مثلت مدينة لوشيرة أهمية بارزة خاصة كونها احد المعابر التي انتقلت من خلالها الحضارة الإسلامية إلى الغرب.

- **خطة البحث**

لدارسة هذا البحث انتهجنا الخطة التالية ومقسمة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ,بالإضافة إلى ملاحق كان المبحث الأول تحت عنوان لمحة عن لوشيرة يأتي المطلب الأول بعد المبحث الأول مباشرة بعنوان تاريخ الإسلام بالمدينة قبل مجيء المسلمين ودين الإسلام ويأتي بعدها المطلب الثاني بعنوان موقع لوشيرة الجغرافي تحدثنا فيه عن موقع المدينة الجغرافي وأهمتها ,المطلب

الثالث جاء بعنوان خلفيات نفي المسلمين إلى لوشيرة تحدثنا فيه أهم وأسباب نفي المسلمين من صقلية إلى مدينة لوشيرة.

أما المبحث الثاني فجاء بعنوان إعمار لوشيرة ,المطلب الأول بعنوان فريدريك الثاني وسياسته و سياسته التي انتهجها مع مسلمي لوشيرة وبعدها المطلب الثاني بعنوان دور الكنيسة في التهجير والمطلب الثالث هجرة مسلمي صقلية إلى لوشيرة .

وكان المبحث الثالث والأخير بعنوان دور لوشيرة في نقل تراث الإسلامي إلى ايطاليا,المطلب الأول بعنوان دورها الاقتصادي والمطلب الثاني جاء فيه دورها الثقافي من خلاله اشرنا إلى مساهمة العرب المسلمين في هذا المجالين ونشر الثقافة الإسلامية في المدينة أما المطلب الثالث جاء بعنوان نهاية لوشيرة أي نهاية الوجود الإسلامي فيها وانهينا الدراسة بخاتمة احتوت على مجموعة من النتائج واعتمدنا على بعض الملاحق لتوضيح والاستبيان .

- **أهم مصادر و مراجع البحث**

**-أولا المصادر**

الإدريسي:نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ,ورد فيه ذكر أهمية مدينة لوشيرة اقتصاديا .

ابن جبير : الرحلة :كان حافلا بالمشاهد و التجارب ووصف دقيق لأماكنها.

ابن حوقل :صورة الأرض فيه معلومات قيمة وثمينة عن جغرافية المنطقة .

**-مصادر عامة**

نقصد بذلك مجموعة المصادر التي أفادت الدراسة في عدة نواحي :

أمثال ابن الأثير (ت 629هـ) ابن العوام (ت644هـ) ابن خلدون (ت808هـ) كانت كتبهم وافية وردت فيها إشارات عن مناحي حضارية للمنطقة

**-المراجع**

ألطيبي آمين توفيق:دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية ,أشار فيه إلى تراث العرب في مدينة لوشيرة .

إحسان عباس:العرب في صقلية , أعطى فيها صورة شاملة عن حياة العرب وحضارتهم في المنطقة.

**-المعربة**

عزيز احمد:تاريخ صقلية الإسلامية قدم للجانب الحضاري لمسة في تاريخ مدينة لوشيرة.

**صعوبات البحث**

من الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث هي قلة المصادر و المراجع التي تكلمت عن مدينة لوشيرة فهي و إن ذكرت بعض الأحداث إلا أنها لم تمنحنا وصفا كاملا عن الحياة داخل لوشيرة . كما وجدنا أن معظم وأغلب الكتب التي تحدثت وبشكل مفصل عن مدينة لوشيرة كانت أجنبية وغير متوفرة في المكتبات سواء كانت مكتبات الجامعة أو المكتبات الخارجية غير متوفرة كذلكPDF.

وفي الأخير نتمنى أن نكون فد وفقنا في إنجاز هذا العمل ونشكر الأستاذ المشرف على الجهد المبذول معنا ونعتذر عن أي تقصير في هذا العمل المتواضع .

# المبحث الأول

# التعريف بمدينة لوشيرة

## 1.تاريخ الإسلام في جنوب إيطاليا

كان العرب في صقلية تحت وقع تهديد الخطر البيزنطي والروماني ، وكانت نقطة تجمع هذين العنصرين على ساحل إيطاليا المقابل للجزيرة فكان لزاما على العرب أن يحصنوا تلك المناطق ويقيموا لهم حاميات هناك وبذلك يحققون هدفين في آن واحد الأول تأمين صقلية من الهجوم المعادي ، والثاني في إتمام الجهاد ورفع راية الإسلام خاصة إذا كانت إيطاليا مركزا المسيحية وحضارة الرومان[1].

ولم تسلم إيطاليا من الغزوات الإسلامية خاصة مع فتح صقلية فاتخذ المسلمون منها نقطة ارتكاز[2]،مثل إسبانيا فقد ارتكز عليها المسلمون في حملاتهم على فرنسا والجزر البحرية المحيطة كذلك الأمر بالنسبة لصقلية[3]،فلقد اتخذوا من ثغورها قواعد بحرية للاستيلاء على إيطاليا وفي مقدمة هذه الثغور ثغر بلرم في الشمال الغربي من الجزيرة وكان الثغر الأكبر الذي. تغير منه الأساطيل الإسلامية على الشواطئ الإيطالية[4].

ولم تستطع بيزنطة دحضهم بسبب انشغالها في ميادين أخرى وهذا ما دفع بالبابوية إلى اللجوء إلى الفرنجة لحمايتها وكان معظم إيطاليا الجنوبية خاضعا لأمراء بنفنتم اللومبرديين ونعرف إمارتهم بمملكة النبردية كما انتشرت هناك بضع جمهوريات إيطالية صغيرة مجاورة لإمارة بنفنتم وهي:نابلي ،جايتا،و سور ينتو،و أمالفي و سالرنو و كايوا وتابعة للبيزنطيين اسميا و النظام السائد بها هو النظام الإقطاعي .

---

[1]_فارس نايف كحل، صقلية منارة العربية ثالثة ،دراسة تاريخية إبان الحكم العربي واستيلاء النورمان عليها ،معهد آداب الشارقة،جامعة السيوعية،1_11_1926،ص60.

[2]-إبراهيم عيسى، طرخان،المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى ،مؤسسة ساحل العرب ،شارع شريف باشا ،القاهرة د، ط، 1966ص211.

[3]-فارس نايف كحل، مرجع سابق ،ص60.

[4]-أحمد محمد الدسوقي، الكيانات العربية الإسلامية على سواحل جنوب إيطاليا وفرنسا ،د دار،د ت، د،ط،ص236.

عملت هذه الأخيرة مع بعضها لرد العدوان اللومبردي ولأمراء بنفنتم أيضا ،وكثيرا ما قامت مناوشات وصراعات داخلية بين هذه الأخيرة،فقد اندلعت حرب بين بنفنتم وسالرنو وخلال عام 224هـ/839م حدث صراع بين الأمراء اللومبارديين أنفسهم في بنفنتم، واستعانوا بالمسلمين فاستعان بعضهم بالأغالبة في إفريقية وصقلية والآخرون استعانوا بمسلمي كريت[1] أو إسبانيا .

وتحالفت نابلي[2] هي الأخرى معهم عام 215-220هـ/830-835م ودام هذا التحالف نحو خمسين سنة رغم معارضة المسيحيين فقامت جيوش أبو الأغلب إبراهيم سنة 235هـ/850م بفك الحصار عن نابلي التي حوصرت من طرف إمارة بنفنتم[3]، وهذا كله ساعد العرب المسلمين على الفتح سكان المدن الإيطالية الهامة،وبخاصة نابلي التي طردت الروم في202هـ/817م واختارت أميرا منها يتولى الحكم،واقتفت أثر نابلي مدن عدة[4].

وقام المسلمون بالسيطرة على العديد من المناطق الإيطالية[5]،ففي عام 812م اجتاحوا لامبدوزا و بونزا و إيشيا على شواطئ الإيطالية وبقيت تحت سلطانهم ثلاثين سنة[6].

**1.1. و أهم المناطق الإيطالية التي سيطرة عليها المسلمون ما يلي:**

**-برنديزى:** كانت عملية فتحها ثمرة جهد مشترك بين المجاهدين البحريين من كريت وصقلية ف فتحوها سنة224هـ-838م واستمر سلطان المسلمين عليها إلى غاية عام 257هـ_870م حيث استطاع البيزنطيون الاستيلاء عليها بعدما يزيد عن ثلاثين عاما من الوجود الإسلامي .

---

[1] كريت :يعتبر القدامى جزيرة كريت وسطا للعالم نظرا لموقعها المتوجه شمالا على مساحات متساوية بين ثلاث من قارات العالم الخمس تقع كريت عند مدخل بحر أرخبيل اليونان متوسطة بحر إيجه في الشمال والبحر الأبيض المتوسط في الجنوب وبذلك تتوسط تركيا من جهة البلاد العربية وتبلغ مساحتها 8393كلم 253كلم طول 56كلم عرض،إبراهيم البركاني، تاريخ جزيرة كريت والمهاجرين . ،دار المنى،طرابلس ،لبنان ، الطبعة الأولى ،1425هـ2004م،ص 13،14

[2] نابولي:مملكة في الجنوب الإيطالي، الخوند ،مرجع سابق ص200

[3]-إبراهيم طرخان، مرجع سابق ،ص 211,212.

[4]-أحمد محمد دسوقي، مرجع سابق ،ص237.

[5]-نايف كحل ، مرجع سابق ،ص61.

[6]-إبراهيم طرخان، مرجع سابق ،ص214.

**طارنت Tarentam**:وتم الاستحواذ عليها خلال عام 226هـ_830م وهي قاعدة بحرية هامة جدا على مدخل البحر الأدرياتي [1] وحكمها بعد ذلك عرب كريت سنة 228هـ_او229هـ/841_842م وفزع البيزنطيون لسقوطها لأهميتها وحالوا استرجاعها فقام الإمبراطور البيزنطي تيوفلس بتحريض البنادقة على تصدي المسلمين ،فأرسل البنادقة أسطولا يحتوي على ستين سفينة،فألحق بهم المسلمون شر هزيمة بالمياه تابعة لطارنت وقرب كرتونا Cortona حيث تم إغراق اغلب سفن البنادقة ودام حكم المسلمين عليها أربعين سنة وتمكنت بيزنطة من حشد قوة بحرية كبيرة،وبمساعدة حلفاءها الإيطاليين في الغرب من إسقاط المدينة[2].

**بارى:** تم الاستيلاء عليها من قبل جماعات بحرية من مسلمي إفريقية وصقلية ،وكذلك ساعدها أسطول إسلامي آخر لإحدى الجماعات البحرية والمرجح إن هذا الأسطول تابع للاغالبة لولاية صقلية وتم الغزو عام226هـ_841م .

ووقام البيزنطيون بحملة عليها محاولين استردادها لكن فشلوا ولم يتمكنوا من استعادتها إلا في 262هـ_876م.

**بنفت:**فتحت عام228هـ_842م إلى غاية233هـ_847م

أقام المسلمون إمارة لهم عند نصب نهر (جارلينو) على الشاطئ الغربي لإيطاليا سنة269او270هـ/882أو883م وكانت تشكل تهديدا على البابوية ودامت هذه الإمارة أربعين سنة وسقطت في303هـ_915م[3].

وتم **غزو فلورية** هي الأخرى وفتحها بعد قتال طويل مع صاحب القسطنطينية ولم تنقطع غزوات العرب عن فلورية حتى 888م والتي انتصر فيها المسلمون على للبيزنطيين[4].

---

[1] البحر الأدرياتيكي او بحر البندقية :هواحد فروع البحر المتوسط الذي يفصل شبه الجزيرة الايطالية عن شبه جزيرة البلقان ،الخوند،مرجع سابق،جز3ص313

[2]-أحمد محمد دسوقي،مرجع سابق،ص249.

[3]-أحمد محمد دسوقي، مرجع سابق،ص250.

[4]-ابن الأثير، الكامل في التاريخ،تنقيح أوصيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، دط،د،ت،ص182.

لقد جرد الإمبراطور البيزنطي نقفور فوقاس سنة885م حملة لوقف تقدم المسلمين في إيطاليا ولكن المسلمين انتقلوا إلى قاعدة فرانييه ومنها اجتازوا مسالك الآلب ووصلوا إلى ممر سان بونار وإلى بحيرة كونتاس ومنها هبطوا إلى دوقية بيمونت ومازالت القلاع والحصون التي شيدها العرب في جبال الآلب قائمة معالمها و استطاع المسلمون الوصول إلى روما هي الأخرى في846م_231هـ معقل البابوية[1]،واحد أهم القادة الذين ساهموا في هذه الفتوحات هو المفرج بن سلام الذي فتح حوالي أربع وعشرين حصنا،أثناء خلافة المتوكل على الله العباسي 222_247هـ/847_861م و بنى مسجدا في بارة وامتد سلطانه إلى أشهر بلاد أبوليا ،ثم قتل وخلفه سوران .

وأعادوا الكرة على روما ففي 256هـ_870م جرت غزوة روما وتكونت القوات من الأندلسيين والإفريقيين وقد تمكن المسلمون من الوصول إلى ضواحي روما فاضطر البابا حنا الثامن إلى مفاوضتهم في الصلح وانسحابهم مقابل جزية سنوية قدرها مارو ألف مثقال ذهب ،واستمرت عمليات الغزو لإيطاليا وأشهر هذه الغزوات كانت في 856_868_876_877_883م كما نجح المسلمون ببسط سيطرتهم على مدينة ريو بفلورية بقيادة أبي العباس في 901م وابتنى فيها مسجدا كبيرا تشارك على أهل ألا يمنعوا عمارة هذا المسجد[2].

امتدت الغزوات الإسلامية إلى شمال إيطاليا هي الأخرى وأول غزوة في شمال كانت سنة 735م إثر معركة بلاط الشهداء بقيادة عقبة بن حجاج السلولي فدخل بيمونت وغنم منها وعام 834م غزى المسلمون ثغر جنوه وتكرر الغزو في العام الثاني ،كذلك ثغر كاماتشيو عند نهر البو هو الآخر تعرض للغزو عام 875م كما تكرر غزو البندقية ووصل المسلمون إلى حدود إستريا مما أدى إلى تعطل تجارة إيطاليا البحرية وقد تحكم المسلمون في ممرات جبال الآلب وعبروا ممر مونت

[1]–نايف كحل، مرجع سابق، ص62.

[2]-إبراهيم طرخان، مرجع سابق ،ص215,216.

سنة 906م ولم يستطع العابرون اجتياز مضايق الألب إلا بإذن العرب أو دفعوا رسما لقاء مرورهم وللعرب حصون في منطقة بيد مونت،منها حصن فرسكنديلوم قرب كازل على نهر البو[1].

وعليه نجد أن المسلمين بسطوا نفوذهم بادئ الأمر على صقلية ثم اتخذوها نقطة ارتكاز ووثبوا على إيطاليا الجنوبية وتعددت غاراتهم وغزواتهم على المناطق الجنوبية والوسطى وحين تمكنوا منها انتقلوا إلى الجزء الشمالي من إيطاليا .

## 2.موقع لوشيرا الجغرافي

### 1.2.اسم المدينة

تقع لوشيرا بإقليم بوليا الذي يقع بالجنوب الشرقي من ايطاليا و يطل على البحر الادرياتيكي في الشرق ، و البحر الأيوني[2] في لجنوب الشرقي ، و مضيق اوترانتوا و خليج تارنت[3] في الجنوب، و بعد إن استولى النورمان على المنطقة أصبحت لهم بعد أن كانت للبيزنطيين قاموا بتأسيس بوليا سنة 231هـ/846م . و استمرت بمثابة عاصمة لهم إلى غاية استحواذهم على صقلية ثم قاموا بالاستحواذ على احد المدن الصقلية و هي بالرم، بينما أصبحت بوليا احد أقاليم صقلية و من ثم مركزا لمملكة Napoli.

أواخر القرن الثاني عشر ميلادي كانت بوليا مركز الإقامة المضل لأسرة هوهشتاوفن .Hohenstoufen، ولا سيما فريديرك الثاني[4].

و لقد حظي هذا الإقليم بأهمية اقتصادية كونه محل عبور لطرق تجارية مختلفة، فهو بالجزء الشمالي الشرقي لمدينة نابولي احد أهم موانئ أوروبا آنذاك، كما أن هذا الإقليم يحتوي على أراضي زراعية

---

[1] إبراهيم طرخان، مرجع سابق،ص217_221.

[2] البحر الأيوني: احد فروع البحر المتوسط و يتصل بشماله بالبحر الادرياتيكي ، الخوند، مرجع سابق، ج4،ص312

[3] خليج تارنت:هو خليج بالبحر الأيوني في جنوب ايطاليا، الخوند، مرجع سابق

[4] أحمد توفيق المدني، المسلمون في جزيرة صقلية و جنوب إيطاليا، ، نشر مكتبة الاستقامة، تونس ،د،ت،ص35. عزيز أحمد، تاريخ صقلية الإسلامية، ترجمة أمين توفيق الطيبي، الطبعة العربية الجزائر ، 1319هـ/1980م.ص221.

ملحق رقم 1ص55

ملحق رقم 2ص56

و خصبة وهذا ما جعله محط أنظار العديد من الملوك[1].

و يحتوي هذا الإقليم على العديد من المدن و من بينها المدينة التي نحن بصدد التكلم عنها"لوشيرا" و التي تقع بالقرب من روما مركز البابوية على البحر الأدرياتي و الذي يسمى ببحر البندقية[2]' و حدد ابن سعيد في كتاب الجغرافيا بقوله: "هي من حيث الطول خمس و ثلاثون درجة و ست و عشرون و دقيقة و العرض اثنان و أربعون درجة[3]".

ذكرها العديد من المؤرخون و أمعنوا في وصفها و من بينهم:

**2-2 تعددت تسميات هاته المدينة و وردت في عدة مصادر مختلفة أهمها:**

-ابن واصل في كتابه مفرج الكروب ذكرها باسم"لوجاره"و ذلك خلال حديثه عن سفارته إلى ملك النورمان بصقلية فقال" انه بالقرب من البر الذي كنت نازلا به مدينة تسمى لوجاره أهلها كلهم مسلمون"[4].

اما بالنسبة لابن سعيد في كتابه الجغرافيا فقد أطلق عليها اسم"لوشيرة""Lucera""مدينة لوشيرة التي أسكن الانبرو فيها المسلمين اللذين اخرجهم من صقلية"[5].

و أيضا الحميري هو الآخر ذكرها و كان متفقا في الرأي مع ابن واصل قائلا:" لوجاره مدينة من بلاد الروم في البر الكبير"[6]، أما زغريدهونكا فقد ذكرتها باسم لوسيرا في قولها:" ...و قد قامت...في إيطاليا مستعمرات عسكرية إسلامية في جيروفالكو و لوسيرا ..."[1]

---

[1]-الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، 1422هـ/م2002،ص771.

[2]-ابن سعيد ، كتاب الجغرافيا مصدر سايق، ص.182

[3]-نفس المصدر، ص183.

[4]-ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق حسين ربيع، مطبعة دار الكتب ،دط، سنة 1972.ص 100

[5]-ابن سعيد، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي،د دار، الطبعة الأولى بيروت 1998.ص182.

[6]-الحميري محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، سنة 1975، الطبعة الثانية 1984، مكتبة لبنان بيروت.ص 514.

و في الكثير من الأحيان وقع لبس بين "لوتشيرا" و "نوتشيرا"[1] فالأولى تقع في إقليم كابيتاتنتا و الثانية في إقليم سالرنو.[2]

الحميري في كتابه الروض المعطار فقال:" لوجاره مدينة من بلاد الروم في البر الكبير و كان طاغية صقلية نقل إليها من بقي بصقلية من المسلمين إذ كانوا له جندا و عدة لأعدائه يجد نفعهم فنقلهم إلى هذه المدينة تحوطا عليها... فعمروها و مدنوها، و صارت لهم بها أحوال عظيمة، و كانوا أنجادا و طال مقامهم بها أعمارا...[3]".

أما ابن جبير فقد ذكرها باسم المدينة التي هي حضرت صقلية ، و من المرجح من خلال المصادر و المراجع أنها لوشيرة، و ذكرها بقوله:" بها جمال مخبر و مراد عيش يانع أخضر، عتيقة، أنيقة، مشرقة، مونيقة، تتطلع بمرأى ، فتان، و تتخايل بين ساحات و بسائط، كلها بستان ، فسيحة السكك و الشوارع، تروق الأبصار بحسن منظرها البارق، عجيبة الشأن، قرطبية البنيان، مبانيها كلها بمنحوت الحجر المعروف بالكذان، يشقه نهر معين، و يطرد في جنباتها أربع عيون قد زخرفت فيها لملكها دنياه، فاتخذها حضرة ملكه الإفرنجي أباده الله، تنتظم بلبستها قصوره انتظام العقود في نحور الكواعب، و يتقلب من بساتينها و ميادينها بين نزهة و ملاعب، فكم له فيها لا عمرة به من مقاصير، و مصانع، و مناظر، و مطالع و كم له بجهاتها من ديارات قد زخرف بنيانها.....

---

[1]-زغريد هونكه، شمس العرب تستطع على الغرب-أثر الحضارة العربية في أوروبا- ترجمة فاروق بيضون، كمال دسوقي، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، ط 8،1412هـ/1993م.ص434.

[2]-سالرنو: عبارة عن مدينة ايطالية تقع على خليج سالرنو بالبحر التيراني، الخوند، لموسوعة التاريخية الجغرافية ج 4، ص321.

[3]-الحميري، مصدر سابق، ص541.

ملحق رقم 3ص57

للمسلمين بهذه المدينة رسم باق من الإيمان يعمرون أكثر مساجدهم، و يقيمون الصلاة بآذان مسموع، وله أرباذ قد انفردوا فيها عن النصارى....و يصلوه الأعياد بخطبة دعاؤهم فيها للعباسي..."[1]

أما زغريدهونكه فقد تكلمت عنها و وصفتها بأنها أشبه بجزيرة صغيرة ذات هوية عربية تقع في وسط ن الضغط الإيطالي المسيحي قائلة:"...حتى بعد زوال حكم أسرة هوهشتاوفن الألمانية، و قيام حكم أسرة أنجيفين الفرنسية ظلت المدينة تحتفظ بشيء من ثقافتها العربية...".

واستدلت بذلك ب:" وثيقة تختتم ببانا عربيا يرد فيها اسم ريكاردو-اللوشيري- الذي كان بالرغم من اسمه المسيحي ما يزال مسلما على ما يحتمل وتولى في 1272م/ 670هـ منصب أي أنه كان موظفا تابعا للشرطة في لوشيرا كما يرد اسمه في وثيقة أخرى تتعلق باستخدام الجنود العرب..."[2].

ومن خلال هذا كله يتضح لنا أن لوشيرا كانت تقع بأحد أهم الأقاليم الإيطالية وأنسبها للزراعة وإنه بإسكانهم هناك أي مسلمي صقلية دبت فيها الحياة و ازدادت شهرة وتنوعت فيها المحاصيل والبنيان وكل هذا عائد إلى موقعها الاستراتيجي .

## 3.خلفيات نفي المسلمين إلى لوشيرا

دام التواجد العربي الإسلامي بإيطاليا في القرون الوسطى حوالي 80سنة منذ ترحيلهم من صقلية بمبادرة من فريدريك الثاني وذلك سنة1220م/617هإلى غاية مستهل القرن 14[3] حيث أبيدت مستوطنة لوشيرا .

---

[1]-ابن جبير، رحلة ابن جبير ، دار الشروق العربي، لبنان بيروت، الطبعة الأولى،1428هـ/2007م، ص305.

[2]-زغريد هونكه، مرجع سابق،ص 14

[3]- أحمد الصمعي ندوة كلية الآداب بمنوبة، فريدريك الثاني ملك صقلية'د'ط, نشر مشترك بين كلية الآداب منوبة و مبدباكوم بدعم من المعهد الإيطالي للثقافة بتونس' ديسمبر1994.ص09.

ملحق رقم 4ص58

### 1.3.أهم العوامل السياسية التي ساهمت في نشوء المستوطنة :

- تم عزل أتوا الرابع إمبراطور ألمانيا في 1211م/608هـ من طرف المجلس العام وانتخبوا فريدريك الثاني إمبراطورا وبعد تتويجي هذا الأخير قطع عهدا بالمشاركة في الحروب الصليبية مرضات للبابا ومع حلول عام 1221م/618هـ وطد هذا الأخير في معظم صقلية النظام والهدوء ومع ذلك ثار المسلمون ضده سنة 1219م/616هـ هاجمت جماعات من المسلمين ونهبت مستشفى القديس يوحنا لمعالجة البرص الواقع ببلرم كما أسرو أصقف مدينة جرجنت قدر عدد الثائرين المسلمين في 618/1221هـ بحوالي 25000 رجل وكان يرأسهم تسميه الكتب المسيحية mirabetto أو ابن العباد من بني عبس[1]وفي الغرب من صقلية استغل المسلمون الاضطرابات التي عمت المملكة واستولوا على أرض ظلت لهم أكثر من عشرين عاما[2].
- إضافة إلى أن فريدريك الثاني سعى إلى توحيد المسيحية في الصقليتين وأن يخرج منها الطائفة الإسلامية القليلة التي بقيت بها فأخذ المسلمين جميعا عن طريق البحر واجتاز بهم الأرض الإفريقية ففقدت البلاد بذلك أهم عناصرها فساد الانحطاط بعد ذلك[3].
- كان على فريدريك بسط نفوذه واقتلاع نواة الثورة حتى وان كان ذلك على حساب ترحيلي الآلاف من الأشخاص ونفس هذه المصلحة دفعت بشارل الأول رغم إدلوجيا الكاثوليكية يبقي على المستوطنة بعد موت آخر السوابيين"كوزادينو" وجعلت شارل الثاني من بعده يقدم على إبادتها بالخدعة و الاحتيال[4].
- نقل فريدريك الثاني إلى هضاب كابيتانتا المسلمين الثائرين الذين اعتصموا بالجبال بصقلية وفي رسالته إلى البابا صور فريدريك الثاني المسلمين بصورة سوداوية وأنهم تمردوا عليه وهذا

---

[1]-عزيز احمد، مرجع سابق، ص95’96.

[2]-نفسه،ص96.

[3]-أحمد توفيق المدني، مرجع سابق ،ص30.

[4]-أحمد الصمعي، مرجع سابق، ص10،11.

ما دفعه إلى ترحيلهم من الجزيرة ووضعهم بين المسيحيين[1] ليهتدوا ويستقيموا لكنه في الحقيقة كان يحاول بهذا التصرف أن يرفع عن نفسه تهمة التواطؤ.

[1]–مرجع سابق، ص16.

# المبحث الثاني

# إعـــمار لوشـــيرة

## 1. فريدريك الثاني و سياسته

### 1.1. نشأته

ينتمي فريديريك إلى أسرة هوهشتاوفنHohenstaufenوهي أحد العائلات الملكية الألمانية خلال العصور الوسطى اعتلت العرش الإمبراطوري خلال 1138م- 532هـ/1254م-652هـ.

واسمها مستوحى من قلعة عتيقة شيدت في ستاوفن بجنوبي ألمانيا في القرن الحالي عشر ميلادي ففي 1138م 532هـ.

اعتلى أحد أفراد أسرة هوهشتاوفن عرش ألمانيا وهو كونراد الثالث[1]، كما أن من حكام الهوهشتاوفن فريدريك الأول باربروسا[2] وهنري السادس وفريدريك الثاني، سنة 591هـ-1194 م متوج هنري السادس إمبراطورا على صقلية و أبوليا و كلابريا ورزق بمولود في نفس سنة من زوجته كونستانس واسماه فريدريك على والده، الذي عرف في ما بعد بفريدريك الثاني و أراد هنري أن يخلفه ابنه وبذلك قرر أن يتوجه بواسطة البابا دون المراسيم المعتادة والتي تقضي لاختبار من طرف الأمراء الألمانيين والصقليين، لكن ظهر له بالمرصاد رئيس أساقفة كلوني الذي أبدى مع مجموعة معينة برفض القاطو لهذا التتويج وهذا أفشل كل خطط هنري السادس ولقد اختير فريدريك عندما بلغ عامه الثاني فيما بعد من طرف أمراء الألمان ملكا على الرومان وفي1197م وافت المنية هنري السادس و هو ابن 32سنةوعلق احد المؤرخين على مواهب قائلا "أفجع نازلة حلت بالتاريخ الألماني طيلة العصور الوسطى".[3]

---

[1]- كونراد الثالث:بعد وفاة الملك الألماني لوثيود وقع الاختيار على كونوراد الثالث دوق سوابيا وهو أول ملوك أسرة هوهشتاوفن على عرش ألمانيا وتوفي عام1152،اشرف صالح ،الحقبة الهوهشتاوفنية في الإمبراطورية الرومانية المقدسة ،مجلة كان التاريخية العديد الثالث ،السنة الثانية ،دورية ربع سنوية ،ص86.

[2]- فريدريك الأول باربروسا: 1121,1190ميدعى باربروسا وتعني ذو اللحية الحمراء تولى الحكم بعد عمه كونوراد الثالث ملكا لألمانيا عام1152م وأصبح إمبراطور روما المقدس عام1155م ،اشرف صالح ،مرجع سابق،ص86

[3]- أشرف صالح،نفسه ،ص1_5

ملحق رقم 5ص59

أما في إيطاليا فإثر وفاة هنري السادس[1] زاد العداء ضد الألمان وقامت فوضى بصقلية وبعد1197موفي1198م توفيت ولادة فريدريك كونستانس وتركت فريدريك تحت وصاية البابا الجديد أونسانت الثالث ومجلس وصاية من رجال الكنيسة فأصدرت وثيقة في 1201م بأحقية الطفل في العرش و إنها لا تستطيع رعايته، وهكذا تجربة وترعرع فريدريك بشوارع صقلية ومع عامة وكبر و هو يرى ما خلفه المسلمون من حضارة[2].

لم يكن فريديك ملحدا ولكنه كان متأثرا بكل ماهو عربي فكبر وترعرع في قصر الملك روجر الذي بناه العرب وزينوه بالنقوش العربية فاتسمت في عقل الفتى الصغير بعض الأفكار عن الحياة العربية فتربى في كنف المسلمين ببالرمو وأتقن تسع لغات منها العربية ، كما أنه برع في الفلسفة والمنطق والقضاء وكان على اطلاع بالكثير من الكتب العربية[3].

حتى أصبح هذا الملك الصغير على حد قول المؤرخ البريطاني ستيفن راسنيمان"يمتلك قدرا عاليا من الفكر والثقافة الواسعة ....جميع أصول المعرفة في الفنون وصاحب مدرسة في فن النكت...شاعرا دبلوماسيا ..ومهندسا معمارية"و أطلق عليه اسم أعجوبة الدنيا StuporMundi أما العرش فقد خلف هنري شقيقه فيليب السوابي واختار الأمراء أتوا دوق برنسبوك Brunswick و كما نعلم فقد أخذ هنري قبل موته بيعة لابنه فأصبح بذلك لدينا ثلاث ملوك وقامت حرب دامية بين فيليب واتوا على الحكم وبعد ثلاث سنوات وفي 1201بتحديد أصدر البابا أونسانت الثالث وثيقة زادت الطينة بلة وزاد صراع حدة ثم بعد ذلك

---

[1] هنري السادس: 1165,1197م أحد أعضاء أسرة هوهشتاوفن خلف والده فريدريك باربروسا 1190م وقد شجعه زواجه من كونستانس أميرة صقلية على المطالبة بملكها وحصل على فدية كبيرة من ريتشارد قلب الأسد ملك انجلترا الأسير لدى دوق النمسا ودعم مركزه من خلال البابا سلستين الثالث،اشرف صالح ،مرجع سابق ص86.

[2]- نفسه،ص6

[3]-زغريد هونكه، مرجع سابق، ص431'432.

ملحق رقم 6 ص60

عين البابا أتوا وهذا وهذا الأخير حلول خروج عن سيطرتها فقامت الكنيسة بتنحيته عن العرش تم خلقها فيليب وقتل وبعدها قامت الكنيسة بتتويج فريدريك الثاني عام 1220[1]

ذلك عين البابا أتوا وهذا الأخير حلول خروج عن سيطرتها فقامت الكنيسة بتنحيته عن العرش تم خلقها فيليب وقتل وبعدها قامت الكنيسة بتتويج فريدريك الثاني عام 1220[2] .

كان الملك على صلة متواصلة مع العلماء المسلمين شرقا و غربا و كان يستدعي لبلاطه علماء الأندلس و إفريقيا و يجادلهم في علوم الكلام و مسألة الأرواح و خلود النفس....الخ، كانت الحياة تلذ له في مدينة نصيرة بين الجماعة الإسلامية التي استعمر بها تلك الناحية و هنالك كان له قصر شرقي و خدم و حواشي و جواري، و كان يحي حياة سلطان من المسلمين و هذا ما فع بالبابا لتكفيره و لقد كان فريدريك شديد العداء للرهبان، و لقد كتب مرة رسالة لإمبراطور الروم فايزيس يقول فيها: يا لسعادة آسيا، و يا لسعادة بلاد الشرق، هنالك لا يخشى الملوك دسائس رجال الدين حولهم[3].

و تأثر بالحضارة الشرقية فقام ببناء قصره المعروف بقصر الجبل على نمط قبة الصخرة، و وضع أيضا غطاء الرأس، و كانت نساءه يرتحلن بهوادج مغطاة، يرافقهن الخصيان[4] كما تفعل نساء المسلمين، في حين ظلت سياسة القمع قائمة من جهة أخرى[5].

---

[1]- أشرف صالح، مرجع سابق، ص6,7

[2]- أشرف صالح، مرجع سابق، ص6,7

[3]-أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص181.

[4] الخصيان: هم فئة تم بتر أجزاء من أعضائها التناسلية وظهر استخدم الخصيان بشكل واضح أيام الخلافة الأموية (41_132هـ/661-749م)واختلف المؤرخون في تحديد أول خليفة اتخذ الخصيان في قصره ومنهم من رجح معاوية بن أبي سفيان واتخذهم لخدمته وخدمة حريمه داخل القصر وهم فئة ننتمي للرقيق والعبيد ،يوسف كاظم جغيل الشمري و محمد عبد الله عبد فزع المعموري،الخصيان والمترجلة في الدولة العربية الإسلامية حتى عام656هـ/1258م دراسة في أوضاعهم السياسية و الاجتماعية والفكرية ،مجلة التربية الأساسية ،جامعة بابل العدد15،,2014ص162-

[5]-نفسه'ص 181.

## 2.1.فريدريك و الكنيسة

من جهة أخرى لا ننسى إن فريدريك يدين بالمسيحية و انه كان دائما تحت الضغط الكنسي، و بعد تتويجه إمبراطورا وعد البابا بالمشاركة في الحروب الصليبية و لكن بينما كان البابا مستعجلا بالحملة كان فريدريك متورطا بقمع العرب غرب صقلية الثورة التي تزعمها محمد بن عباد العبسي[1]. و بعدها قام فريدريك بترحيلهم إلى مدينة لوسيره عام 1225م/622هـ[2] ، و قد أمعن ابن جبير في وصفهم فقال: "يتمنون أن يباع احدهم عبدا في بلاد المسلمين تحت ذمة الكفار و لا امن لهم في أقوالهم و لا في حريمهم و لا في أبناءهم....[3]".

كان قرار فريدريك الثاني لإجلاء المسلمين شبيها بطرد الموريسكيين[4] من الأندلس بعد ذلك بأربعة قرون[5]. و تم الاستيطان على دفعات زمن فريدريك الثاني[6]' و قام فريدريك بإجلائهم خوفا منهم لكبر عددهم' و لحاجته لهم عسكريا[7].

يقول الحميري: " فعمروها و مدنوها و صارت لهم بها أحوال عظيمة' كانوا أنجادا و طال مقلمهم بها أعمارا....[8]"

---

[1]–محمد بن عباد العبسي: لقب بمعتظد بالله تميز بتفوقه العسكري، كتاب دولة الإسلامية محمد عبد الله عنان،ص98.

[2]–زغريد هونكه، مرجع سابق.ص432' أحمد عزيز مرجع سابق، ص98.

[3]–ابن جبير، مصدر سابق،ص264.

[4] المورسكيين: هم الأقلية المسلمة بإسبانيا الذين تم تنصيرهم إجبارا وفقا للمرسوم الملكي الكاثوليكي 1502م وكان عددهم كبيرا في غرناطة وقشتالة وتم تعذيبهم ونفيهم كما زادت اوضاعهم سوءا مع محاكم التفتيش ،انطونيو دو منيغيث اورتيث وبيرنارد فانسون، تاريخ الموريسكيين حياة ومأساة الأقلية ،ترجمت محمد بنيابة ،طبعة الاولى ،ابوظبي 1434هـ2013م ص22,23

[5]–ابن سعيد، كتاب الجغرافيا، مصدر سابق، ص182.

[6]–أحمد توفيق المدني، مرجع سابق،ص203.

[7]–الحميري، مصدر سابق، ص515.

[8]–نفسه،ص515.

ملحق رقم 7ص 61

بقي البابا يستثير العامة و رجال الدين ضد فريدريك الثاني فاضطر للعودة و الدخول في الحروب الصليبية[1].

إن المتتبع لتاريخ فريدريك السياسي يلاحظ مدى التصادم الذي بينه و بين الكنيسة خاصة بسبب ميله للمسلمين، و علاقته الطيبة مع سلاطين العرب، و كمثال نجد علاقته مع الكامل سنة سبع و عشرين و ست مائة, فقد كان صديقا مقربا له حتى شبههما الأستاذ كانتروفتش بأنهما وجهين لذات العملة قالا: "كان الملك هو الوجه الشرقي للإمبراطور بينما كان فريدريك هو الوجه العربي للسلطان".[2]

## 3.1.علاقة "فريدريك" و" الكامل"

نلتمس هذا من خلال وصول سفير الإمبراطور إلى الكامل و على يده رسالة خط عليها إلى فخر الدين ابن شيخ الشيوخ وقد قام في بداية رسالته بالبسملة ثم عرف عن نفسه وتكلم عن أنه خارج البلاد وفي هذه الأثناء استغل البابا الوضع وأخذ إحدى القلاع المنيعة وهي مينت ميسين وأنه أعلن خبر وفاة فريدريك ، وأنه أراد خداع العامة بمثل هذه الأكاذيب ووضح في رسالته كمية الخبث و الخداع وأن البابا والرهبان استغلوا مكانتهم الدينية للترويج لمثل هذه الأكاذيب وشرح فريدريك في رسالته إلى الكامل أنه أثناء وصوله إلى ميناء براندیس وجدوا مجموعة من المفسدين تمردوا عليه وبعد عودته سرعان ما عادوا إليه طائعين[3] .

وهذا يدل على أن الكنيسة كانت تتصيد الفرص للإيقاع بفريدريك وعزله وتولية أحد من خدامها المخلصين، ومن جهة أخرى يدل على قوة الصداقة التي جمعت كل من الكامل وفريدريك فمن الواضح أن هذا الأخير كان يثق به أكثر من ذوي ملته، ولقد عمت الاضطرابات على علاقة الكنيسة والإمبراطورية النورمانية بصقلية التي حكمها فريدريك الثاني واستمرت العلاقة طيبة

[1]-أحمد توفيق المدني، مرجع سابق،ص181.

[2]-أشرف صالح مرجع سابق,ص06.

[3]- إبن واصل، كصدر سابق، ص 192-193
ملحق رقم8 ص62

بين الكامل وفريديريك إلى أن توفي الأول، واستمر الحال على ما هو عليه عند تولية الملك صالح نجم الدين أيوب–وخير دليل على ذلك أن الإمبراطور حذر ملك مصر من ريدا فرونس أحد ملوك الفرنج سنة سبع وأربعين وستة مائة[1] .

نلاحظ شدة الحقد بين كل من فريدريك الثاني و الكنيسة وبعد وفاته سنة ثمان وأربعين وستة مائة تولى الحكم من بعده ابنه كرا لكنه توفي فخلفه شقيقه مانفريد وكان الاثنان مكروهان من طرف البابا فقامت حرب بين الكنيسة ومانفريد وانتصر الأخير فيها[2].

[1]–نفس المصدر،ص246’247.

[2]–نفس المصدر،ص248.

## 2.دور الكنيسة في التهجير

لعبت الكنيسة دورا مهما و بارزا بالنسبة لعملية التهجير و التنكيل و إبادة مسلمي لوشيرا و عليه قبل التكلم على دورها كان لزاما علي تقديم لمحة عن الكنيسة في تلك الحقبة .

### 1.2.الكنيسة:

كانت تعتبر في العصور القديمة كمجلس الصلاة و العبادة يرتادها الناس من الشرعة المسيحية وكان أولئك يقطنون مع بعضهم البعض في مكان واحد وكان ذلك المكان يتبع بطبيعة الحال للكنيسة و عندما كانت الحكومة تقر بتشكيل الأمور الكنسية و تنظيمها ،كانت الأبرشية مجرد تابع يطبق ما تمليه الحكومة بالرغم من أنها كانت تعتبر الرأس المسيحي، و كذلك الأديرة و الصوامع كانت تتبعها هي الأخرى في كل شاردة و واردة، و خلال تلك الفترة كان التنظيم الكنسي يتم على نطاق ضيق من حيث المساحة و التأثير كذلك لم يكن للمجلس الكهنوتي أي تأثير في صياغة شريعة الكنيسة و قوانينها[1].

أما الكنيسة في العصور الوسطى المبكرة فكانت القوة الحضارية الرئيسية في أوروبا الغربية ،فقد قدمت الفائدة للشعب وكادت أن تقوم مقام الدولة في كل كبيرة و صغيرة وكان كبار الرجال من ملوك وذوي سيادة يستشيرونها ،و قد كان للكنيسة ما يعرف بالقانون الكنسي و هو خاص بها،و كان يتبع ذلك القانون نظن إدارية لتعزيزه وكانت تلك القوانين تمارس بشكل مباشر على الكثير من المناحي الحياتية عند المجتمعات فالزواج مثلا و كل ما يتعلق به كان يقبع تحت سلطة الكنيسة حتى عملية تقليد المناصب وتوصية بها كانت هي الأخرى تحت سيطرة الكنيسة،و كذلك التشريعات الأخلاقية..الخ[2].

---

[1]- نيفين ظافر حسين الكردي،الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوروبي من القرن 9حت11م،الجامعة الإسلامية بغزة ،كلية الآدب ،قسم التاريخ والإثارة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،غزة فلسطين،1432هـ_2011ص2.

[2]- نفسه، ص3,2.

كما استمدت أغلب القوانين الكنسية في العصور الوسطى من التقليد التي كان يعيش عليها الناس ،و للكنيسة نصيب من ذلك و كل قانون كنسي يستحدث من طرف البابا أو الأسقف يعود مردوده للعرف السائد والمجلس الكهنوتي بمثابة الهيكل الإدارية القمة عليها ،وأهم تطور للكنيسة خلال العصور الوسطى هو التطور الإقليمي النظامي للكنيسة ،أي توحد المؤسسات الدينية المسيحية المتخلفة تحت نظام واحد في أكثر من بلد في أوروبا ،وذلك يعني أن حكومة المجتمع المسيحي لم تقتصر على مجتمع كنسي واحد بمكان وحيد ،لكن عملية إدارتها كانت وفق مقاييس أشمل بواسطة التكتلات الأبرشية في مناطق مختلفة من أوروبا ،وتلك التكتلات لها مركز وحيد هو الكنيسة الغربية أي بأوروبا الغربية وهي الكنيسة الرومانية وذلك يعني أن هذه الأخيرة تطبق قوانين التسلسل الإداري فيها،داخل كل هياكلها الدينية وصولا للكنيسة الواقعية بروما.

**البابا وهو** مصطلح يطلق على الأسقف بداية من القرن السادس م بدل على أسقف روما خاصة،الذي يعتبره الكاثوليك خليفة القديس وهو منزه من الخطأ ويتصدر الهيكل الإدارية[1].

يتضح لنا من خلال هذا مدى القوة التي تمتعت بها الكنيسة آنذاك ونجد أنها فرضت نفسها اجتماعيا وسياسيا وعليه كانت تمتلك قوة شعبية وسلطوية في آن واحد وهذا ما ساعدها على عمليات التبشير التي قامت بها سواء السلمية أو القسرية مثلما حدث في لوشيرا فقد عمدت الكنيسة عبر مختلف السنين إلى الضغط على ملوك النورمان و الأنجويين بجزيرة صقلية وسعت للتضييق على المسلمين بعدة طرق أهمها إصدار المراسيم بحق الملوك ومن **بين هذه القرارات والمراسيم الآتي** :

- -أحد الروايات التي رواها أدميروا بأن الأسقف الكانتيري لما زار معسكر روجر وهو يحاصر مدينة كابو ا بأبوليا المتمردة في الجنوب الإيطالي في صائفة 1098م/491هـ لاحظ مدى صلابة الفرقة الإسلامية المشاركة في هذا الحصار وكانت كبيرة وما حضي

[1]-نيفين ظافر، مرجع سابق،ص4

هذا الأسقف من حفاوة ترحيب واحترام من قبل الجنود المسلمين جعله يعتقد بأنهم أكثر قابلية للتنصير وهذا ما دفعه للتساؤل عن تأخر روجر لتنصيرهم أجيب بأنه منع المسلمين من التنصر وحضر على القساوسة الكاثوليك تنصير جنده[1].

- انزعجت الكنيسة من سياسة روجر حيث طغت عليها الصبغة الإسلامية متهمة إياه بأنه يفضل مصلحة دولته بدلا من مراعات الأحكام الدينية وهكذا زاد الضغط عليه لتنصيرهم[2].
- أصدر البابا جريجوري الثاني في عام 1241م/639هـ قرار الحرمان الثاني ضد فريدريك متهما إياه بإنكار ولادة مريم العذراء وبإعلانه موسى والمسيح عليهما السلام دجلان ويسمي ابن الجوزي فريدريك ضهريا[3].

**ومن جملة الأسباب التي دفعت البابا إلى إعلان"كفر" فريدريك :**

- أنه استعمل المسلمين لقتال المسحيين بينما الكنيسة تعمل على توحيد كلمة المسيحية شرقا وغربا وخرج فريدريك مشاركا في الحروب الصليبية استرضاء للبابا لكن البابا اغتنم الفرصة لإيقاد نيران الفتنة ضده[4].
- بقضاء فريدريك على سلطة الكهانوت ببلاده أعلن جريجوريس التاسع أن فريدريك ملحد ومحارب للكنيسة وكتب البابا تسعة عشر منشورا لرجال الكنيسة يعلن فيها كفر الإمبراطور، "نستطيع أن نثبت أن هذا الملك الفاجر يصرح علنا بأن العالم قد غلطه ثلاثة من الأدعياء هم : موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وأنه بينما قد مات موسى ومحمد في عنفوان المجد مات عيسى موتة حقيرة وهو معلق على صليب ثم يقول العقل

---

[1]-رشيد تومي، النرمان و المسلمون في جزيرة صقلية في عهد الكونت روجر(توفي عام 1101م)، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 12،ص75.

[2]-نفسه،ص76.

[3]-عزيز أحمد، مرجع سابق،صص96.

[4]-رشيد تومي، مرجع سابق،ص76.

البشري لا يتصور أن امرأة عذراء تلد إلها ويجاهر أمام الناس أنه لا يمكن لإنسان أن يعتقد إلا ما يقبله العقل ويقوم دليل على صحته وتشهد الوقائع على نبوتة"[1]

-حرمان البابا مانفريد لميله للمسلمين وخرقه ضرعة المسيحية وكذلك شقيقه وتم الحرمان من طرف البابا بالرومية والبابا خليفة الياسوع وهو تقريبا من يتولى سلطانا أكبر في كل الأمور والذي يتوج الملوك ويقيمهم وهو راهب وإذا مات خلفه من هو مثله[2].

-منح البابا كليمون الرابع لقب الصقليتين ( أي الصقلية وجنوب إيطاليا ) ونصب عليها شارل دانجوا[3].

-الواضح أن سياسة أسرة أنجفين كانت تستهدف تنصير مسلمي لوشيرة باللجوء إلى الإقناع وشيء من الضغط فقد أغرت المتنصرين بمناصب والاحتفاظ بهوياتهم العربية فخلال سنة 1293م/692هـ عين جيوفاني سراسينوا مسؤولا عن ميناء منفريدونبا وزار ريمون للوشيرة عام 1294م/693هـ تحت رعاية شارل الثاني صاحب أنجوا الذي أصدر أمرا ملكيا إلى متولي لوشيرة آنذاك هنري جيرارد[4] وقوله :"بينما يصل الرجل رفيع الشأن ريمون لل إلى مقاطعة لوشيرا المذكورة أعلاه للتداول مع مسلمي لوشيرا بشأن الكاثوليكية فإنما يفعل ذلك بإذننا وبعلمنا ونحن نأمركم أيها السيد الفاضل أمرا أكيدا بقوة وعلى وجه السرعة – فالسيد ريمون المذكور آنفا قد فوض تفويضا صحيحا للقيام بهذه الأمور – بأن تقدموا له لدراسة هذه الأمور المذكورة أعلاه- كلما دعت الحاجة ،إلى ذلك حسن وحكم ومساعدتكم ومشورتكم في الوقت المناسب[5]".

وريمون لل هو مبشر إسباني من جزيرة ميورقة والذي كان أبرز دعاة تنصير المسلمين سلميا عن طريق التبشير بعد فشل الحملات العسكرية وهو نفسه الذي اقترح على مؤتمر فيينا عام1311م

---

[1]-احمد توفيق المدني، مرجع سابق،ص180.

[2]-ابن واصل، مصدر سابق،ص249.

[3]-أحمد توفيق المدني،مرجع سابق، ص30.

[4]-عزيز أحمد،مرجع سابق،ص121.

[5]- بيترو إيجيدي' نقلا عن عزيز أحمد، المستوطنة الإسلامية بلوشيرا و القضاء عليها بالايطالية نابولي'1912'ص76'77.

إنشاء معاهد بالجامعات الأوروبية لتدريس اللغة العربية وذلك لتمكين المبشرين من القيام بمهمتهم في عملية التبشير بالدين المسيحي وقد أمر أنذاك بقرار ملكي أن يذهب إلى لوشيرة ويتصل بحاكمها هنري جيرارد ،إلا أن ما قام به السيد ريمون لل من محاولات لإجبار المسلمين بالتنازل عن عقائدهم ومعتقداتهم باء بالفشل الأمر الذي عجل يضرب المسلمين بعنف وقسوة مما اضطر عدد كبير منهم إلى اللجوء إلى الجبال وبعد تولي شارل الثاني سنة1285م/684هـ الحكم قام بتنصير مسلمي لوشيرا عنوة ومن ثم القضاء عليهم بشكل تام[1].

-تضمنت الرسالة التي وجهها لشارل الثاني من طرف البابا عام 1300م/699هـ بتاريخ 20سبتمبر شهر بعد الحادثة يتكلم فيها عن دوافعه في القيام بتلك المذبحة الشنيعة[2] يقول :"الملك أنه اتخذ القرار بالقضاء على المستوطنة للأشياء العديدة الفضيعة والمقززة التي لا يقبلها الضمير المسيحي والتي لا يزال المسلمون في انتهاكهم للعرف الإلهي وللرب يرتكبونها هنالك ولما يزمعون القيام به في هذه الأيام نفسها ضد السادة الملكية بحافز من روح التمرد مما يسبب الدمار والحرائق والنهب والكثير من الأعمال الشنيعة ضد رعيانا الأوفياء في الأقاليم والأراضي المأجورة ودمارا مجرما في كابيتانتا[3] جميعها متواطئين فيما بينهم تواطأ شديدا وفي رسائل أخرى يبدي الملك اشمئزازه لوجود هذه الكتلة من "الكفار " على الأراضي المسيحية الطيبة ويصف لوشيرا بأنها مصدر وباء وينعتها بوكر الأفاعي وتساؤل لماذا صبر الأنجويون المتحمسون للكاثوليكية طيلة ثلاثة عقود قبل تطهير كابيتانتا".

ومن خلال هذه المعلومات نلاحظ أن الكنيسة حاولت فرض نفسها على الساحة السياسية وبكل شدة وقوة وسعت تحت مسمى الدين للسيطرة على كل الأراضي الصقلية والإيطالية، وذلك بالتحكم بأباطرة صقلية رغم أن هناك من قاومها مثل فريديريك الثاني، الذي سعى

[1]- محمد خميسي،مرجع سابق.

[2]-أحمد الصمعي، مررجع سابق'ص19.

[3]- بيترو إيجيدي' نقلا عن عزيز أحمد،'ص131.

للحفاظ على علاقته مع المسلمين سواء من الحتشية أومن الملوك العرب، رغم أنه قام ببعض التجاوزات أحيانا بتحريض من الكنيسة.

**3هجرة مسلمي صقلية إلى لوشيرا:**

بعد نهاية عهد ملوك النورمان بجزيرة صقلية بعد سلطان دام مئة عام، بدأت أعمال الاضطهاد والتنكيل والتنصير القسري ضد عرب صقلية اللذين نفوا من ديارهم ورحلوا عنوة إلى مستوطنة لوشيرا التي تعد أخر الحصون العربية على الأراضي الإيطالية وذلك كله بتحريض من الكنيسة[1]. فقد أجمع المسلمون عندما تولى البابا أونسانت الثالث الوصاية على فريدريك الصبي خلعوا طاعته الجرمانيين ، وأعلنوا الثورة ولكن كانت الغلبة للجند المسيحيين سنة 597هـ/ 1200م ، فسكنوا حينا ثم عادوا للتمرد والثورة فرارا من الفتنة في الدين فتوجب على الإمبراطور فريدريك إخضاعهم 1221م/618هـ / 1225م/622هـ والإمبراطور أراد التخلص من الرجال الأشداء في صقلية واستغلالهم في إخضاع البلاد الطليانية فأسكت جموعا كثيرة منهم أول الأمر ب لوصيرة ، ثم نصيرة وكانوا حوالي 60 ألف مسلم منهم الثلث من رجال السيف والطعان وهذا ما أدى إلى نشوب هزة في العالم المسيحي (أستخدم المسلمين لقتال المسيحيين)[2].

مع استمرار ثورة المسلمين وازدياد حدتها اضطر فريدريك في 1224م/621هـ إلى اتخاذ قرار عسكري فقام بحملات متكررة ومتتالية ضد المسلمين [3]، مما اضطر عدد كبير منهم إلى اللجوء إلى الحصون والأغوار والجبال وشكلوا عصابات منظمة أصبحت عبئا ثقيلا على السلطات الحاكمة خاصة الكنيسة ، أما القسم الأخر فنزح إلى شمال إفريقيا والمشرق والأندلس وبقي قسم قليل منهم يتبعون رؤساء إقطاعيين من المسيحيين تحت وطأة اضطهادهم[4].

---

[1] – موسى الخميسي، أهلها ذبحوا بالآلاف بعدما رفضوا التنصير لوشيرة الإيطالية ...أخر معاقل العرب في أوروبا، البيان 2 يوليو 2000، al payant ae

[2] – أحمد توفيق المدني، مرجع سابقن ص178 .

[3] – عزيز أحمد، مرجع سابق، ص 96.

[4] –موسى الخميسي، مرجع سابق.

و اضطروا للاستسلام تحت وطأة الضغط المستمر وتم ترحلهم إلى لوشيرةluccra في مقاطعة أبوليياApulia واختلفت الآراء حول عددهم بالضبط وقد قيل أنه حوالي 16 ألف شخص وقد تلقى مسلمو صقلية مساعدة من إفريقية لكن أسطول فريدريك عاث بجزيرة جربة ونقل عددا كبيرا من سكانها إلى لوشيرا أيضا وقد أقام مستوطنتين أصغر حجما من لوشيرا في إيطاليا وأسكن بمها المسلمين أيضا وأطلق عليهما أو عرفتا باسم نصيرة وجيروفالكو ولكن قد بقي بعض المسلمين بصقيلة وثاروا ضد السلطة الحاكمة بعد نحو 20 عاما[1].

بعدها أصبح المسلمون يتصيدون الفرص فكلما وجدوا طريق الخروج غادروا الجزيرة جماعات وأفراد ولم يتبقى منهم هناك إلا الأقل كما قام السلطان أبو زكرياء ابن أبي محمد عهدا مع الإمبراطور يضمن للمسلمين ببالرمة ونواحيها حرية ديانتهم و ذواتهم وأملاكم وأن يكونوا عبارة عن شركاء للنصارى في البلاد والضاحية وبقي المسلمين هناك تحت العناية الحفصية، وبعد وفاة أبو زكرياء تم نقض العهد ولجئوا إلى اضطهاد المسلمين فهربوا إلى الحصون والجبال ونصبوا زعيما عربيا من بني عبس فحاصرهم النصارى حتى استسلموا وأخذوهم إلى إفريقية وعرجوا على جزيرة مالطا وأخرجوا منها المسلمين[2].

وأعتبر أهل لوشيراservicamere أي هم وأملاكهم ملك للبلاط وهذا يوضح عدم قتل شارل الأول صاحب أنجو لهم بعد دخوله إلى المدينة دخول الدار المنتصر عن التمثيل بالمسلمين أو إجبارهم على التنصر ، فبتنصرهم سينهي وضعهم كرقيق على ملك الدولة وبالتالي سيضطر للتنازل عن الأراضي التي كانوا يستغلونها بينما بقائهم كأرقاء سيود عليهم بالفائدة[3].

[1] – عزيز أحمد، مرجع سابق، ص96 .

[2] – أحمد الصمعي، مرجع سابق، ص19 .

[3] –نفسه، ص19.

# المبحث الثالث

# دور لوشيرة في نقل التراث الإسلامي

**تمهيد**

لعبت لوشيرة دورا كبيرا في نقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا، كونها احتضنت الأقلية الإسلامية المهجرة إليها من صقلية بعد زوال الحكم الإسلامي فيها وتعالي الحكم النصراني عليها.

وكانت لهذه الأقلية المسلمة التي استوطنت لوشيرة نشاطا ملموسا في الحضارة الإسلامية، وتمسك بها رغم الضغوطات والمضايقات وإكمال ما بدءوه من حضارة إسلامية في صقلية.

وسنسلط الضوء في هذا الجزء للحديث عن دور لوشيرة في نقل التراث الإسلامي إلى ايطاليا وأوروبا من خلال دورها الاقتصادي الصناعي الثقافي ثم نهاية الوجود الإسلامي بلوشيرة وهذا ما سنتعرف عليه.

## 1. دورها الاقتصادي

### 1.1. في المجال الزراعي

الزراعة من الضروريات اللازمة في حياة الإنسان منذ القدم, حيث عمل على حرث الأرض بالاعتماد على الحيوانات لتوفير قوت عيشه، وكان الإنسان قد اكتشف العديد من الطرق والوسائل لتحسين المنتوج الزراعي وذلك من أجل تسهيل عملية الزرع، البذر، السقي.

ومن الأدوات التي اكتشفها العربي المسلم المحراث، المجرفة وشق السواقي، حيث شهدت الزراعة ازدهارا كبير في تطوير الزراعة و الأسس التي يحتاج إليها. يعتبر الإنسان أول من اخترع المحراث مهد لظهور المدينة و التطور الحضري و استنبط سبل الزراعة التي تؤدي إلى الإنتاج الزراعي.[1]

كما ذكر محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي.[2] في كتابه تذكرة بالأخبار عن اتفاقيات الأسفار أن بعد دخول العرب إلى صقلية وجنوب إيطاليا قاموا بـ:

[1] عماد محمد دياب الحفيظ، تطور تقنيات استغلال المياه، مجلة الآفاق الثقافة والتراث، العدد 54، مركز جمعة الماجد، الثقافة و التراث، دبي، 2006، ص 150 ص 151

[2] محمد ابن احمد ابن جبير الكناني الأندلسي:جغرافي عربي ولد1145درس القرآن والسنة والشريعة والأدب بغرناطة ألف كثير من الأشعار ارتحل للحج1183 وزار كل من الإسكندرية ,القدس,المدينة ,مكة ,فدمشق,الموصل ,عكة ,بغداد في

- شق الأنهار و القنوات خاصة السدود، إحياء أرض الأموات.
- استصلاح الأراضي الزراعية.
- الاحتياط للفيضانات لمنع حدوثها.
- اختراع الآلات اللازمة لنقل المياه.

وقد أشار أن النورمان تأثروا بالمنظومة الزراعية العربية و أبقوا عليها وحافظوا على الطرق و الأساليب الزراعية التي اخترعها العرب.[1]

كما نجد أن ابن حوقل[2] ذكر في كتابه صورة الأرض عن محاصيل الحبوب منها القمح بصقلية وجنوب ايطاليا وصفهما قائلا: " لأنها جزيرة لم تختص بوجه من فضائل البلدان غير القمح"[3]، وقد أورد الإدريسي[4] في روايته التي تحدث فيها عن زراعة محاصيل الحبوب الغذائية بصقلية و جنوب إيطاليا بما في ذلك قلعة أوبي التي تحتوي على مزارع كبيرة ومتنوعة من بينها مزارع الحبوب الغذائية

---

1185عاد إلى صقلية أعطى ابن جبير في أسفاره أوصافا دقيقة لاماكن التي زارها,ودون ذلك في كتاب رحلة ابن جبير الذي ترجمه إلى الانجليزية رونالد برودهرست.انظر مجلة المعرفة_ابن جبير
https://m.marefa.org »

[1] محمد ابن احمد ابن جبير، تذكرة في الأخبار عن اتفاقية الأسفار، تحقيق أبو المظفر سعيد ابن محمد، دار الكتاب العربي، دمشق،الطبعة الأولى، 2012، ص 285

[2] ابن حوقل:هو أبو القاسم محمد ابن حوقل أو محمد ابن علي ألنصيبي(ولد943هـ_توفي988م) بمدينة ضمن الحدود التركية جزيرة الفراتية ,هو كاتب ومؤرخ وجغرافي قرن العاشر ميلادي من مؤلفاته صورة الارض عام977م وصف فيه الأراضي التي سيطر عليها المسلمون في كل من اسبانيا وايطاليا وبالأخص صقلية يحتوي كتابه هذا على معلومات جد مهمة .انظر موقع قصة إسلام_ ابن حوقل... مصور الارض الرحالة المغامر.

[3] ابن الحوقل، صورة الأرض ص 124

[4] الادريسي: هو ابو عبد الله محمد ابن عبدالله بن ادريس الحسني الطالبي لقب بالشريف لان نسبه يعود إلى الحسن ابن ابي طالب واما الادريسي فهونسبة إلى جده ادريس الاول بن عبدالله مؤسس دولة الادارسة في المغرب العربي ولد محمد في مدينة سبتة وهي مدينة عربية مغربية عام 1100م موافق ل493هـ.كان عالما جغرافيا بامتياز استدعاه ملك صقلية روجر الثاني بغية وضع مرجع جغرافي شامل ورسم خريطة دقيقة للعالم وذلك عام 533هـ_موافق ل1138م.امر ملك روجر من الادريسي تاليف كتاب لصفة الارض شرط ان تكون المشاهد مباشرة في عام1154م انتهى الشريف الادريسي من اتمام كتاب المسمى "نزهة المشتاق في اختراق الافاق "ومن هذا المنطلق اشتهرى الادريسي في كل بقاع العالم وبين كل علماء.انظر شخصيات مهمة_قصة الشريف الادريسي(ابوالجغرافيا)_الكاتب حمزة العمايرة.

كما ذكر أيضا المزارع الجامعة لأصناف الحبوب قال:" كثير الزراعات جامع أصناف الخيرات و الحبوب و الغلات"[1].

وبكثرة محاصيل ومزارع القمح انتشرت الأرحاء و المطاحن في أنحاء صقلية وجنوب ايطاليا. أشار ابن حوقل على وجود الكثير من المطاحن التي أقيمت على وادي عباس وصفه أنه واد عظيم ومطاحنهم عليه كثيرة.[2]

كان لفريديريك مخطط لإنشاء مدينة عربية إسلامية وسط القادة المسيحية كما لا يمكن أن يكون ذلك دون أن يكون له خبر في بعض الحرف وأصول الدين الإسلامي وبعض العلوم اللازمة لتسيير شؤون مدينة مستقلة.[3]

وقد كانت هضاب كابيتانتا. قبل مجيء المسلمين إليها مهجورة فقيرة نتيجة للحروب المتتالية وتفشي الأمراض بها كالملاريا[4].وكانت على هذه الحال لا تدر أرباحا لخزينة الملكية، وفي نفس الوقت أراضيها صالحة لزراعة وتربية المواشي وباقي الحيوانات، ومع استقرار المسلمون هناك دبت فيها الحياة أحيوا كل ما كان ميتا بها. أصبحت لوشيرة من أولى المناطق في إنتاج الحبوب.[5] بالإضافة إلى القمح نقل المسلمون زراعة الشعير إلى الجزيرة مع الاهتمام بتنظيم وسائل الري[6] طالبت لوشيرة بحصة مالية تعادل أو تفوق حصص المدن الكبيرة في جنوب ايطاليا، مولت بقمحها حروب شارل الثاني المتواصلة في صقلية، نابولي وباقي المدن الأخرى في أوقات المجاعة.[7]

---

[1] الإدريسي، مصدر سابق، ص 291

[2] ابن حوقل، مصدر سابق، ص 114

[3] أحمد الصمعي، مرجع سابق، 19

[4] المالريا: مرض طفيلي ينتقل من خلال لدغات البعوض .وهو من الامراض المهددة للحياة يبدا المرض بتكاثر الطفيليات بالكبد ثم تنتقل لتصيب خلايا الدم الحمراء مما يسبب ظهور اعراض تشبه فقر الدم .انظر تقرير الامين العام 2001_2010:عقد دحر الملاريافي البلدان النامية ,ولاسيما في افريقيا (قرار الجمعية العامة 55 _284)

[5] . نفسه، ص19

[6] سيد باقي الفحام، الهندسة الزراعية عند العرب، مجلة المورد، المجلد6، العدد 4، بغداد، 1977، ص 226.

[7] أحمد الصمعي، مرجع سابق، ص 19

اشتهرت هذه الجزيرة بزراعة الفواكه أهمها التفاح، وهو من الفواكه التي تغرس في الفصل الربيع وترتكز زراعته في المناطق الجبلية ذكرها ابن جبير" أن جبالها كلها بساتين مثمرة بالتفاح"[1]. كذلك مدينة بلرم التي ذكرها ابن العوام[2] في كتابه كتاب الفلاحة، اشتهرت أكثر من غيرها بإنتاج العنب.[3]

بالإضافة إلى أشجار أخرى كالتين البرتقال وهذا يدل على خصوبة التربة ووفرة المياه هو ما أدى إلى تنوع المحاصيل وتعددها. ومن الخضروات كذلك نجد البصل حيث ذكر ابن حوقل أن أهل الجزيرة يأكلونه كثيرا حيث قال" كثرة أكلهم للبصل".[4]

## 2.1.في مجال الصناعة

ومن الإسهامات التي قدمها العرب في جنوب ايطاليا "لوشيرة" على غرار الأساليب الزراعة التي تم ذكرها سابقا نجد صناعة الورق، كما كانت الكتابة قبل صناعة الورق إما على ورق البردي .[5]

---

[1] ابن جبير محمد الكناني الأندلسي، تذكرة بأخبار عن اتفاقيات الأسفار، دار الكتاب العربي، دمشق، الطبعة الأولى، 2012، ص285

[2] ابن العوام: يحي ابن محمد بن احمد أبو زكريا ولقبه ابن العوام الاشبيلي,عالم أندلسي في الزراعة والنبات أصله من اشبيلية عاش القرن السادس الهجري أحب الزراعة من صباه ,شغف ابن العوام في دراسة العلوم الزراعية والنباتية ,حيث اخذ ابن خلدون عنه معلومات من مؤلفاته في مقدمته فهو مؤسس علم الفلاحة والزراعة والبيطرة ابتكر ما يعرف ب التقويم الزراعي وطريقة الري كما كانت اشبيلية تمتاز بخصوبتها هو ما فتح له مجال لهذا العلم له كتاب الفلاحة يعتبر موسوعة علمية جمع فيها خلاصات موثقة بآيات قرآنية محكمة بتاليف من جزئيين و35بابا لكل باب موضوع فلاحي خاص.انظر شحاذة بشير :ابن العوام الاشبيلي مؤسس علم الفلاحة والبيطرة .https://www.taree5com.comابن العوام

[3] ابن العوام، كتاب الفلاحة، مدريد، 1802، الجزء الأول، ص 285

[4] ابن حوقل، صورة الأرض، ص 118

[5] ورق البردي: ابتكره قدماء المصريين ليدونوا عليه وثائقهم وما وصلوا إليه من رقي حضاري رفيع , وفضل هذا الورق على الحضارة الإنسانية عظيم فقد حفظ لنا ثروة هائلة من المعارف والعلوم التي توصل إليها المصريون القدماء وغيرهم, فهم أول من وضعوا التقويم الشمسي الذي لا يزال متبعة في الأرجاء المعمورة وهم (المصريون)أول من اكتشفوا الحبر الأسود والقلم والورق الذي ليزال يعرف في اللغات الاوروبية الحديثة باسمه المصري القديم انظر تاريخ ورق البردي وطريقة صناعته وإنتاجه .زيد احمدpaperبابيروس
com .https://al3loom تاريخ _ ورق _البردي -

أو على الرق[1].

أخد العرب صناعة الورق نقلا من الصين أواخر القرن الثامن ميلادي، وصلت صناعته من المشرق إلى جزيرة صقلية و الأندلس بواسطة العرب الذين استوطنوا هذه الأراضي، كما ذكر مورينو مارتينو أول مصانع الورق في أوروبا كان بمدينة بلرم، كما توجد وثيقة تحمل توقيع صاحب صقلية مؤرخة سنة495هـ/ 1102.[2]

مع بداية القرن الثالث عشر أصبحت المنسوجات الحريرية صناعة رئيسية في العديد من المدن الايطالية كما شجع فريديريك الثاني صناعة المنسوجات الحريرية في الجزيرة.

وجد في كتاب Glick أن أرجون أرسل جيمس الثاني بعد أن تمكن من الحصول على صقلية جلب صناعا مسلمين من اسبانيا في مجال الحرير والقطن للاستفادة من خبرتهم[3].وهذا يدل على وجود صناعة الحرير و القطن للعرب المسلمين في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا.

علاوة على الأنشطة الفلاحية والصناعية كانت توجد في لوشيرة فئات حرفية متنوعة تقوم بجميع ما تحتاج إليه من مرافق نجدها في مدن لوشيرة، نجد النجارين، الحدادين، صانعي الأسلحة خاصة الأقواس، و الزرابي والخزف و الآنية و الحذائين وصانعي الأغطية و الأفرشة والبرادع لدواب, الخياطين نجد جميع المهن الصغيرة الضرورية للحياة المدنية. وكانت معظم هذه المهن و الحرف والصناعات من اختصاص العرب المسلمين خاصة صناعة الخيم التي كانت من مهد تقاليدهم من عهد الرسول عليه الصلاة والسلام.[4]

---

[1] – ذكرت كلمة الرق بفتح الراء بعدها قاف مشددة مرة واحدةفي سورة الطور " والطور وكتاب مسطور في رق منشور "، والرق هو الصحيفة تتخذ من جلد مرقق أبيض ليكتب عليه ، والمنشور : المبسوط أي أقسم بحال نشرالرق لقراءته وهي أشرف أحواله لأنها حالة حصول الإهتداء به للقارئ والسامع. شذى معيوف يونس الشماع ،الآلة والأداة في القرآن الكريم معجم ودراسة ،ص 104،105

[2] أمين توفيق الطيبي ، دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية، مكتب الجماهرية، طرابلس، مكتب ايطاليا، ص 125

[3] أمين توفيق الطيبي، مرجع سابق، 126

[4] أحمد الأصمعي، مرجع سابق، ص 15

كما كان اللوشيريون في هذا الميدان لا يضاهيهم أحد وبما أن شارل الثاني عهد على تشتيت المسلمين، أمر أن لا يعرض ما صنعه المسلمون من خيام كبيرة على البيع وإرسالها إلى نابولي، ومن الممتلكات التي صادرها البلاط ومنع بيعها في المزاد العلني على غرار ممتلكات المسلمين الأخرى خيمتان كبيرتان كانتا تصلحان للملك.[1]

برع اللوشيريون في مجال التجارة إذ كان تروج البضائع المصنوعة في المدينة وأن تباع المحاصيل الزراعية و المواشي و أن تزود المدينة بالبضائع التي لا تصنع داخل المدينة حيث كان تجار لوشيرة يتنقلون بحرية في عهد فريديريك الثاني.

وكثيرا ما كان التجار يتعرضون لمضايقات المسيحين المحيطين بهم الذين كانوا يدعون اختلاف دين ينهبون أموالهم وبضاعتهم وأحيانا يقتلونهم ،كما كان مسلمي لوشيرة يدفعون ضريبة لأجل وضعيتهم .

كانت المجموعات المدنية الأخرى معفية منهما: حق الاستئراض[2] canone أو Tirragim وهو أداء سنوي يدفع نقدا أو بضاعة مقابل الأرض التي يستغلها الفلاح، وكان الملك يجني أرباحا من هذه الضريبة وما يحصله من لوشيرة يفوق عادة ما يحصل للخزينة من الحقوق الأراضي الدولية المؤجرة للمدن المسيحية وهي إحدى الدوافع التي جعلت شارل الأول يبقي على المسلمين في لوشيرة ليس حبا فيهم لكن لمصلحة خزينة الدولة.[3]

**الضريبة الثانية** وهي خاصة بمسلمي العرب لكن عوض أن يدفعها للخزينة ، الرعايا المسلمون كانوا يدفعونها بصفتهم الأقلية الخاضعة للمسيحيين الحاكمين، وهو أداء فردي يدفع حسب عدد الأفراد، مقابل هذا كان المسلمون يمارسون ديانتهم بحرية، هاتين الضريبتين إلى جانب ضرائب

---

[1] أحمد الصمعي، مرجع سابق، ص 15

[2] حق الاستئراض: أداء سنوي يدفع نقدا مقابل الأرض المستغلة من قبل الفلاح استخدم هذا المصطلح في جزيرة صقلية وبالتحديد مستوطنة لوشيرا.انظر_احمد الأصمعي_ كلية المنوبة ص15_16.

[3] أحمد الأصمعي، مرجع سابق، ص 16

أخرى والأعمال الأخرى التي يؤدونها كانت تجعل حصة لوشيرة تفوق حصص المدن الأخرى من نفس الحجم وتعادل حصص بقية المدن الكبرى.

كان ينشط الفلاحين الذين يمارسون الفلاحة وتربية المواشي في الأراضي المحيطة بلوشيرة تلك التي منحها الملك إليهم مقابل حقوق الاستئراض ، ونسبة من المحاصيل تعود للخزينة، لكن هذه الأراضي أصبحت غير كافية لتلبية أو توفير المؤونة اللازمة لسكانها فلجأ المسلمون إلى استئجار الأراضي .

على ملك قواص بل ونجدهم يستأجرون على ملوك بعض الأديرة دون أن يكون اختلاف الدين مانعا لذلك، وكانت الأديرة تفضل التعامل مع المسلمين لتفانيهم في خدمة الأرض ومهارتهم في استغلالها.[1]

### 3.1.العملات

أثناء حكم النورمان لجزيرة صقلية القرن الثاني عشر ميلادي كانت عملاتهم تضرب وعليها كتابة عربية بالخط الكوفي.[2] وبعضها يحمل التاريخ الهجري وعبارة " محمد رسول الله". كما أن عملة رجار الثاني . حكم 504هـ-549هـ/ 1111-1154م كانت تحمل لقبه العربي " المعتز بالله" تقليدا للفاطميين الذين كانت تبعيتهم لجزيرة صقلية قبل قدوم النورمان فضلا عن لقب مسيحي باللغة العربية ( ناصر النصرانية).[3]

**ظل الرباعي:**[4] أي ربع دينار فاطمي العملة الرئيسية المتداولة في صقلية في فترة حكم النورمان، وعلى منواله ضربت عملة نورمانية عرضت باسم طري Tari وكانت رباعية الشكل، وقد أثار

---

[1] أحمد الصمعي،مرجع سابق، ص 18.

[2] الخط الكوفي: شكل من أشكال الخط العربي ,منسوب للكوفة ,منه ضروب زخرفية.انظرزغريد هونكه 'شمس العرب تسطع على الغرب ص 61.

[3] امين توفيق الطيبي، مرجع سابق، ص 128

[4] الرباعي:الرباعيات: في النقود نوع من الدنانير .انظر قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية ,د محمد عمارة ,ص264.

ساموبل ستيرت من جامعة أكسفورد أن العملة المعروفة عند النصارى باسم الطري Tari، الاسم مشتق من الكلمة العربية طري بمعنى حديث الضرب وهي صفة استعملت من جزيرة صقلية الإسلامية لنعت الرباعي.[1]

بعد نهاية الفترة النورمانية من تاريخ صقلية 1194هـ/590م ظل الطري يضرب في عهد فريديريك الثاني و عقبه الأسرة الهونتشاوفن الألمانية كما بقي الطري عملة متداولة في صقلية وجنوب ايطاليا

بعد ذلك بزهاء خمسة قرون. كما انتقلت عملة وتسمية طري إلى جنوب فرنسا وشرق اسبانيا في القرن الثالث عشر فهي بالبروفنسالية Tarim وفي القطلانية Tari 704هـ/1305م .

وقد كانت هناك صلة وثيقة بين انجلترا النورمانية وصقلية النورمانية أواخر القرن الحادي عشر ميلادي وأشهر نظام أنجلو-نورماني ماني هو The excequer وسجلاته كانت بدايته في الديوان العربي الصقلي وكان يتولى إدارته للنورمان مسلمون يحتفظون بدفاتر وسجلات كبيرة، ولعل نظام الخزانة في إنجلترا مقتبس عن أصول إسلامية صقلية[2].

ومن المصطلحات الاقتصادية التي كانت متداولة في هذه الفترة نجد نظام الإقطاع[3] الذي أقره النورمان بصقلية والذي ذكره عزيز أحمد حيث اعتبر عامل هام أحدث انقلابا في الحياة الاقتصادية بصقلية [4] وتثبيت بقوانين وتشريعات هذا النظام قضى بذلك على حرية المالك الصغير واحدث انقسام الناس إلى طبقات متدرجة أعلاها الملك وأوسطها أمراء وكونتاتوبارونات وآخرها طبقة رقيق

---

[1] أحمد عزيز، تاريخ صقلية، ص 73

[2] نفسه، ص 129

[3] نظام الإقطاع:الإقطاع :بكسر الهمزة هو ما يقطعه ولي الأمر لنفسه أو لغيره ,من ارض أو غيرها من أي نوع من أنواع المال الثابت أو المنقول ,والأرض المقطعة تسمى قطيعة _ وجمعها فطائع أو أقطاعات. والإقطاع في الأصل وفي التطبيقات الإسلامية الأولى تمليك للمنفعة لا للرقبة والإقطاع الحربي :هو إقطاع الجند لأرض الزراعية مقابل حمايتهم للبلاد وهو نظام طرآ منذ عهد دول العسكر _الأيوبية والمملوكية .والاقطاعية :بكسر الهمزة : هي الارض المقطعة ويطلق المصطلح ايضا على الجنود الذين اقطعوا هذا الإقطاع . انظر قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية .د محمد عمار ص65.

[4] عزيز أحمد، مرجع سابقن ص 76

الأرض الذين يخدمون الأرض، كان بعض هذه الطبقات ينتمون بالإقطاعات الشاسعة وبعض الامتيازات في المحاكم وفي القضايا المدنية على أقل تقدير دون هؤلاء الفرسان ممن منحوا الإقطاعات أو لم يمنحوها، أما طبقة الفلاحين فحريتهم مقيدة وقربها من العبودية أي اختلاف في الدين وكان أكثرهم أهل القرى المسلمين[1].

**كما نجد كذلك مصطلح رجال الجرائد[2]A Des Gipititic:**

حيث فرض على فئة الفلاحين في القرى والبوادي أصبحوا عبيد أرض السادة الإقطاعيين عرفوا برجال الجرائد أو السجلات، وهو نظام إقطاعي بأوروبا وهو في نظر القانون قسمان:

*متمايزان منهم من يباع مع الأرض ورقيق أحرار [3]

*مسترقون بعملهم باستثناء العبيد إذا لم يكونوا مرتبطين بالأرض كانوا يباعون معها.

كذلك بالنسبة بالدواب يقرنون في بعض مواد القانون وتعد أسماؤهم مع الخيل والبغال وغيرها. وكان أبناءهم يقومون بالخدمة العسكرية وواجبات الدفاع والمحافظة على قلعات الإقطاعية كعبيد عندهم، وإذا تزوجت امرأة حرة من أحدهم كان أبناؤها أرقاء في جرائد أسماء الأعلام الإسلامية كمحمد ...وبين أعلام يونانية ولاتينية أيضا، وهذا يدل على أن الأمر لم يكن يخص المسلمين فقط[4].

**2. دورها الثقافي**

كرم الإسلام العلم والعلماء، وجاء في آياته الكريمة قوله تعالى: « **اقرأ باسم ربك الذي خلق ○ خلق الإنسان من علق ○ اقرأ وربك الأكرم ○ الذي علم بالقلم ○علم الإنسان ما لم يعلم**○ ». شجع الإسلام على طلب العلم " أطلب العلم ولو كان في الصين"، وهو ما دفع إلى

---

[1] إحسان عباس، العرب في صقلية، ص 140 - 141

[2] رجال الجرائد: وهو نظام إقطاعي بأوروبا وفي نظر القانون هو: يتمايزان منهم من يباع مع الأرض رقيق أحرار. انظر رشيد تومي: النورمان والمسلمون في جزيرة صقلية.ص79_80.

[3] رشيد تومي، النورمان و المسلمون في جزيرة صقلية ، مرجع سابق، ص 80.

[4] إحسان عباس، مرجع سابق، ص 142_143.

رفع قيمة وقدر العلم والعلماء والحرص على العلم والتعلم، وتنوع المؤسسات التعليمية وتعددها التي تقام فيها المجالس العلمية، مثلا مدينة القيروان بالمغرب الإسلامي شهدت ازدهار كبير في الحركة الثقافية و العلمية وقد ما ثلتها في التطور والازدهار مدن أوروبية نهضت هي الأخرى بفضل العرب

المسلمين كلوشيرة في جنوب ايطاليا فرغم صغر حجمها إلا إنها لعبت دورا كبيرا , أولا سنقوم بالتكلم عن دورا لمسلمين في نقل هذا التراث الحضاري إلى الغرب ككل .

تعلمت أوروبا على يد العلماء المسلمين مدة نصف ألفية إضافة إلى كون المسلمين احتضنوا العلم فقد كانوا فنانين,شعراء,علماء رياضيات وفلك....الخ.

فقد كانوا أكثر تطورا وتحضر في الوقت الذي عانت فيه أوروبا من التخلف والهمجية كانت الحضارة الإسلامية اكبر من حيث الحجم والتقنية ولم يكن لها مثيل و أثرت بشكل مباشر في أوروبا ككيان ثقافي وقوة علمية فهي العملاق الذي نبت على أكتافه النهضة الأوروبية .[1]

ومن أثار الإسلام على الغرب نذكر مايلي :

انتصارات المسلمين الكبيرة وعدم اقتصار الفتوحات الإسلامية على الفتح العسكري .

ظهور الإسلام كقوة دينية فكرية ثقافية كبيرة فالدين كان شاملا لجميع نواحي الحياة .[2]

آثر العرب في عدة ميادين علمية من بينها:

- **الجغرافيا**

استفادة الأوروبيون من كتب الجغرافيا والرحلات العربية فلم تعرف أوروبا داخل القارة الإفريقية إلا عن طريق الكتابات والخرائط العربية ,التي اعتمد عليها الأوروبيون كمرجع وحيد عن تلك المناطق

[1] مبارك غرا هام: كيف صنع الإسلام العالم الحديث ؟ترجمة خالد عبدالله ,الطبعة الأولى ,هيئة ابوظبي للثقافة والتراث كلمة ابوظبي سنة 2010م ص49,50

[2] محمد عبيد,أوروبا المتحررة كيف كانت ؟وكيف اثر الإسلام فيها ,نشر الكترونيا مدونة محمد عبيد سنة 2020 Alazhary ebeediblogs pot.com p42

حتى القرن 19ولم تكن فكرة كروية الأرض مستساغة عند الأوروبيين في وقت كان فيه جغرافيين العرب يجمعون على هذه الحقيقة فلو لم يشع العرب نظرية كروية الأرض لما خطر ببال كريستوف

كولومبس.[1]أن الاتجاه غربا يمكن آن يؤدي به إلى الهند وبناءا على ذلك لم يكن لكريستوف ليكتشف العالم الجديد.[2]

كان لشريف الإدريسي دور مهم في هذا المجال حيث تحصل الأوروبيون بفضله على معلومات قيمة ودقيقة من خلال كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق من رحلته إلى الهند والصين وقد ذكرت المصادر أن الإدريسي اعد للملك روجر الثاني ببلرم صورة للأرض في دائرة من الفضة موضح فيها الأقاليم السبعة[3] .

ومن انجازات العرب في هذا المجال وضعهم لخرائط البحرية التي كانت ذات أهمية للملاحين.[4]

- **الفلك**

هو الأخر حظي بأهمية كبرى لاعتقادهم الشائع في التنجيم و الحاجة إليه لمعرفة القبلة واحد أهم البارزين في هذا المجال الخوارزمي.[5] الذي يعرفه علماء اللاتينيين باسم Algorismus ومن اسمه اشتقت العبارة الفنية algarism نظام العد العشري وقد عمل الخوارزمي بيت الحكمة وذلك أيام عهد المأمون.[6] وتوفي بعد عام 231هـ/ 846م وهو الذي اعد للمؤمن مختصر لبعض

---

[1] كريستوف كولمبوس:من مواليد 1451في جنوه الايطالية اشتغل مع والده في كحائك ,ثم قرر أن يصبح بحارا أبحر في جميع أنحاء أوروبا لعدة سنوات وصولا إلى اسبانيا,يعتبر أول أوروبي يكتشف طريقا بحريا إلى امريكا ومعرف عليه أيضا انه اكتشف نصف الكرة الغربي . انظر لونغ برانش_كريستوف كولومبس «Cristopher https://longbranch.apsva.us Columbus/

[2] أمين توفيق ألطيبي، دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية،دار الشرق طرابلس، الطبعة الأولى، 1400هـ 1990م ص130 اثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية (دراسات لعدد من الباحثين ) القاهرة 1970ص[3]317.2.323

[4] محمد عبيد، المرجع السابق، ص 44

[5]واصله من خوارزم كان منقطعا إلى خزانة الحكمة للمآ مون وهو من أصحاب علوم الهيئة وكان الناس قبل الرصد وبعده يعولون على زيجيه الأول والثاني,ويعرفان بالسند هند وله من الكتب: كتاب الزيج نسختين, كتاب الرخامة ,كتاب العمل بالأسطر لابات, كتاب التاريخ, انظر زغريد هونكه _شمس العرب تسطع على الغرب .ص104_105. الخوارزمي:قال ابن نديم: اسمه محمد ابن موسى

[6] المآمون: (782_733)من الخلفاء العباسيين ,ابن هارون الرشيد في عصره ازدهرت العلوم والفنون الإسلامية ، تغلب على البيزنطيين في عدة معارك نقش خاتمه ب 'الموت حق'.انظر زغريد هونكه شمس العرب تسطع على الغرب .ص178.

الجداول الفلكية الهندية المعروفة باسم السند هند وهي عبارة عن جداول ترجمة قبل ذلك إلى العربية للخليفة المنصور الذي حكم من عام 754-775 وألف الخوارزمي وصفا لبقاع الأرض المأهولة واعتمد في ذلك على كتاب بطليموس .[1]في الجغرافيا .[2]

وقد تأثرت الصقليتين بالمنجمين والفلكيين المسلمين من بينهم مايكل سكوت وكان هذا الأخير على علم ببطليموس ,واهم ما الفه العرب في هذا المجال ترجمة اسطفهان المسيحي لمنفر يد ابن فريدريك كتاب من اللغة العربية إلى اللاتينية وهو عبارة عن رسالة في التنجيم .

- **وفي علم المناظر**

ترجم كتب المناظر منها كتاب Op tics لبطليموس أمير الأسطول الصقلي يوحينوس البل رمي .و قد ترجمه عن الأصل العربي إلى اللاتينية وذلك في عهد ويليام الأول[3]عام 1160م 555هـ,استنادا إلى ما ورد في بعض الكتب و المجلات اللاتينية .[4]

- **وفي الرياضيات**

قام العرب بتحقيق انجازات في مجال الهندسة والجبر والحسابات واعتبر الخوارزمي العالم المسلم منع علم الرياضيات ويعتبر احد كتبه أساس علم الجبر واخترع بيان الجذر التربيعي .[5]

---

[1] بطليموس:ولد في صعيد مصر توفي قرب الإسكندرية عام 167ممن علماء الهيئة التاريخ والجغرافية ,أشهر مؤلفاته الجسطي, و أثار البلاد ,وهو صاحب النظرية الفلكية القائلة:{إن الأرض ثابتة ,وان الفلك يدور حولها }وقد فندها كوبرن يكس . انظر _زغريد هونكه_ شمس العرب تسطع على الغرب,ص109.

[2] الغربية ترجمة حسين احمد أمين :الطبعة الأولى ,دار الشرق بيروت 1403هـ-1983م(الصادرة عن مطبعة جامعة أدنبرة باسكتلندا عام 1972م مجموع محاضرات في المولج دوفرانس عام 1970م)ص50 ومنتجو مري وات:فضل الإسلام على الحضارة

[3] ويليام الأول:أول سلالة نورمانية يسمى أيضا الفاتح ,ملك انجلترا1066_1087م احد أعظم الجنود والحكام في العصور الوسطى كان أخلاقي اكتسب اهتماما برفاهية الكنيسة النورماندية .انظر _ويليام الأول _السيرة الذاتية والعهد ولانجازات logo.https://ar.asayamind.com »Guillaume ler le Conquèrant/

[4] أمين محمد توفيق ألطيبي، المرجع السابق ص134

[5] محمد عبيد،المرجع السابق ص47

ومن رواد الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية نجد اديلار البلطي . حوالي 545هـ/1150م,حيث ترجم كتاب الحساب أو العدد للخوارزمي وذلك في القرن 12م ,ونقل كتب الأصول للهندسة لإقليدس .[1]من العربية إلى اللاتينية, ومن هنا عرف اللاتينيين بعلم الرياضيات.[2]

إن إدخال الأرقام العربية إلى أوروبا تم على يد ليوناردو ليوناردو فيبوناتشي[3] من مدينة بيزة الايطالية وذلك بعد ظهور كتابه المعداد عام 598هـ/ 1202م وهو كتاب يقوم على علم الجبر العربي وأصبح احد أهم كتب الرياضية في أوروبا وفيه يبين العلامات العشر مكنت من تبسيط العمليات الحسابية ويبدا الكتاب بقراه وكتابة الأرقام العربية الهندية الجديدة ,ثم بعد ذلك تأتي العمليات الحسابية وتخص أثمان السلع والمقايضة [4]والشراكة .[5]

[1] إقليدس:(306_283ق_م)هو إقليدس بن نوقطرس بن برين قس تعلم الهندسة في الإسكندرية على أيام بطليموس الأول , وضع مبادئ علم الهندسة السطحية له كتب منها الأصول,شرحه ناصر الدين الطوسي,وكتاب اصول الهندسة نقله اسحاق ابن حنين وأصلحه ثابت ابن قرة الحراني...انظر زغريد هونكه _شمس العرب تسطع على الغرب _ص108_109.

[2]أمين توفيق ألطيبي،المرجع السابق,ص133

[3] ليوناردو فيبوناتشي: من مواليد بيزا الايطالية عام 1170م والده تاجر غني , تلقى تعلمه الأساسي ببجاية الجزائريةكانت زاخرة بعلماء في مجال الرياضيات قيل انه جلب من هذه الأماكن الأرقام العربية المستعملة اليوم والعلامات الجبرية اصدر كتابا بعنوان ليبر اباشي متخصص في الحساب والمحاسبة بهذا الكتاب كان فيبيوناتشي بتعريف الاوروبين على أنظمة الحساب والكتابة العربية .انظر شبكة بحوث وتقارير ليوناردو فيبوناتشي السيرة الذاتية https://nrme.net »detail991431123/

[4]وفتح الياء _من القيض ,أي المثل والعوض _هما قيضان :أي كل واحد منهما عوض الأخر _ ومعنى المقايظة المطلقة :بيع سلعة بسلعة دون نقد.انظر قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية د.محمد عمار. ص 557_558.
المقايضة:بضم الميم وفتح القاف الممدودة

[5] نفسه ص 134

- **وفي الطب**

بعد تدني دراسة الطب في مدرسة سالرنية[1] العريقة ذهب قسطنطين[2] إلى تونس وهناك درس الطب وبعد عودته استقر في إيطاليا وأصبح راهبا في دير مونت كاسي نوالبندكتي وأفنى سنين حياته في الترجمة كان ترجمها قسطنطين ونسب معظمها إلى نفسه مقالة في المنلانغوليا لإسحاق ابن عمران وكتاب الحميات يترجم الكتب الطبية العربية التي احضرها من تونس إلى اللغة اللاتينية ,توفي 480هـ/1087م ,ومن أهم الكتب التي لإسحاق ابن سليمان ورسالة في النسيان وعلاجه ....الخ.

أهم كتاب ترجمه هو كامل الصناعة الطبية المعروف بالكناش او الكتاب الملكي ل علي ابن عباس المجوسي وهذا الأخير يعتبر من كبار أطباء العرب في القرن 10م ,وانتشرت كتابات قسطنطين في الغرب بشكل هائل وبفضلها دبت الحياة في مدرسة الطب ب سالرنية.[3]

- **المستشفيات والصيدليات**

قام هارون الرشيد بتأسيس أول مفشى ببغداد والذي كان يطلق عليه آنذاك ب بيمارستان سنة 189هـ/ 805م كان البيمارستان مختلف عن ردهات الرهبانية بأوروبا ,كان المرضى الأوروبيين يتوقعون شعائر الدينية الأخيرة كان المرضى في المستشفيات الإسلامية يتوقعون أن تتحسن حالتهم ,كان علم العقاقير هو الأخر علم متطور في العالم الإسلامي وكان افتتاح أول صيدلية إسلامية ب

---

[1] لها تاريخ عريق يمتد من العصور الوسطى مختصة في مجال الطب ,ونظم لها مجموعة من الأطباء الخبراء هو ما زاد في شهرتها وساهموا في ا نياتي الناس للعلاج وتعلم فيها من كل أنحاء العالم تم تأسيسها في مقاطعة سالي رنو الموجودة في إقليم كامبانيا في جنوب ايطاليا ,انظر المرسال_ نبذة عن جامعة سالي رنو الايطالية, .https://www.almarsl.comمدرسة سالي رنو:

[2] قسطنطين:احد المسلمين التونسيين ,تنصر وهرب إلى ايطاليا يعتبر أول من نقل إلى اللاتينية مؤلفات العرب الطبية دون ذكر أسماء مؤلفيها الحقيقيين ناسبا تأليفها إلى نفسه .انظر زغريد هونكه شمس العرب تسطع على الغرب .ص349.

[3] امين توفيق الطيبي،المرجع السابق,ص131

ملحق رقم 9ص 63

بغداد في القرن 09م وفي عهد المآمون كان الصيادلة مهنيين حاملين تراخيص العمل ,وتقوم الدولة لتحقيق من تراخيصهم وقد قام الصيادلة العرب باختراع أدوية لتحصى وقدموها لسوق عالمية من بينها عشب الراوندوالزآبق ...إلخ.[1]

وقد احتوى كتاب الجامع في الأدوية المفردة لابن البيطار أكثر من 1400عقار مختلف,واستخدم المسلمون القنب ومقادير صغيرة من سكر مطعم بنكهات الفاكهة لتحسين مذاق الأدوية ,وانتشرت هذه العينات في العالم واثر علم الصيدلة الإسلامي في تاريخ الفن الأوروبي وسارت تجارة العقاقير بين الإسلام والجمهوريات البحرية الايطالية المسيحية مثل البندقية جد غنية ,ومع الاهتمام بشراء العقاقير الأوروبية ظهر الاهتمام أيضا بتغليفها ,فقد كانت الأدوية تشحن بكثرة في جرار خزفية تسمى البار يلي وصممت هذه الجرار على شكل اسطوانة لتحفظ السوائل وبوجه خاص تلك المصنوعة من الفواكه,وكانت تستخدم بشكل واسع كأدوية عشبية ,وتميزت هذه الجرار بأنها ضيقة عند المركز وكان الحرفيون يرسمون عند أعناقها وأسفلها تصاميم تصويرية للفاكهة.[2]

إن الأواني المزخرفة الخزفية الايطالية يعود تاريخ تشكلها هذا الفن بالذات إلى الصيدليات الإسلامية والبيمارستان كان عبارة عن مركز لوصف الأدوية وشفاء المرضى وأيضا لتعلم و التدريس كان منظم وبه طاقم عمل كامل ومكمل ويحتوي على مكتبات شاملة ومن أشهر الأطباء العرب الرازي وابن سينا.[3]

هذا بالنسبة إلى ما قدمه العرب المسلمين للغرب بصفة عامة ومختصرة أما بالنسبة لموضوعنا هو لوشيرا رغم شح المادة العلمية إلا أننا نجد أنها لعبت دورا مهما من حيث نقل الحضارة الى أوروبا واهم ما توصلنا إليه مايلي:

---

[1] مبارك غراهام،المرجع السابق ص69

[2] مارك غراهام،نفسه,ص70

[3] نفسه ,ص71

ملحق رقم 10ص 64

- **الجانب العلمي**

تم إقامة العديد من المؤسسات الإسلامية العلمية ب لوشيرا وكذلك إقامة مزيج من الترتيبات التنظيمية مثل وظائف القضاة ذات التنظيم المتفاوت ومركز للعلماء و المؤسسات العلمية وأيضا الأوصياء على الأوقاف واللجان والموظفين المتعلقين بالمساجد التي تعددت داخل المدينة [1]

ولعب سكان المدينة دورا علميا بارزا رغم أن أكثرهم من الجند إلا أن ذلك ليمنع أن يكون فيهم من هو ذو ثقافة عالية أو كون أبنائهم متعلمين لأنهم هجروا في شكل اسر ثم مع مرور الوقت تزايدت هذه الأسر انشاة مدارس ومكتبات ومرافق عامة أخرى وهذا التأسيس لهذه المؤسسات العلمية جاء بناء على الحاجة الماسة إليها.تكلم ابن واصل[2] في كتابه مفرج الكروب عن لوجارة أي لوشيرا وعناية الملك منفر يد بها حيث قال"...تقام فيها الجمعة ويعلن بشعائر الإسلام وهي على هذه الصفة من عهد والده الإمبراطور فريدريك وكان منفر يد قد شرع في بناء دار علم بها ليشتغل فيها بجميع أنواع العلوم النظرية ووجد أكثر أصحابه الذين يتولون أموره الخاصة مسلمين كما يعلن في معسكره بالأذان والصلاة.[3]

بالإضافة إلى المدارس نلاحظ انه قد سمح لسكان لوشيرا بناء المساجد التي كانت تقام فيها الجمعة والجماعة علنا وقد قامت هذه المؤسسات المذكورة آنفا بتأدية دورها التعليمي في تلك الفترة على أكمل وجه حيث كان المسجد فيها بمثابة مدرسة كما انه استقطب حلقات العلم

---

[1] موسى خميسي، المرجع السابق

[2] ابن واصل:محمد ابن سالم بن نصر الله بن سالم ابن واصل,ابو عبدالله المازني التميمي الحموي جمال الدين,مؤرخ عالم بالمنطق والهندسة والاصولين من فقهاء الشافعية ولد وتوفية بحماة سورية ارسله الملك الظاهر بيبرس إلى ملك صقلية الانبرور ما نفريد وهناك صنف رسالته في المنطق وتسمى نخبة الفكر من مؤلفاته,كتاب مفرج الكروب في اخبار بني ايوب باربعة اجزاء ,التاريخ الصالحي,شرح الموجز.هداية الالباب.....الخ.انظر المكتبة الشاملة _ابن واصل.https://shamila.ws »author

[3] ابن واصل، مصدر سابق,ص248

لكثير من العلماء لمختلف مجالات الفنون والعلوم , ومن المرجح أن لوشيرا كغيرها من مدن جنوب ايطاليا قد عرفت حركة الترجمة من العربية إلى اللغات الأوروبية آنذاك بإضافة إلى لغتهم الأم وهي العربية , اجادو أيضا اللغة الايطالية , والموقع الاستراتجي للمدينة جعلها تقع وسط العديد من المراكز العلمية المجاورة مثل جامعة نابولي التي انشاة سنة 126هـ/ 744م التي اعتبرت الأولى من نوعها في الجامعات الحديثة ومدرسة سالرنو الخاصة بالطب وعلى وجه الخصوص الطب الإسلامي الذي دخلها بفضل مترجمات عربية لها .[1]

وبهذا أصبحت المدينة منبعا لا تخلو من الثقافة والعلوم العربية وكانت مركزا للنهضة العلمية الأوروبية ومن خلال هذا يتضح لنا أن مدينة لوشيرا لعبت دورا مهما في نقل العلوم إلى أوروبا.أما بالنسبة للمجال العمراني فهو الأخر قد سطع فيه نجم هذه المدينة حيث قام الإمبراطور فريدريك الثاني ببناء قلعته الشهيرة التي تطل على هضبة لوشيرا وهذه الأخيرة تتميز بكثافة غاباتها ، وتم استخدام العديد من المعماريين العرب في تصميمها وبنائها ,وقد كانت قلعة محصنة على النمط الشرقي وكان يتردد عليها بين الفينة والأخرى ليحيي بها حياة سلطان من سلاطين العرب ، وقد عهد هذا الأخير للمقربين من سكان لوشيرا بكنوز دولته على وجه الخصوص الجند لحراستها ومنحهم سلطة الإشراف على القصور وكل ممتلكات بلاطه ووليهم على المصانع التي تنتج حاجيات قصوره ودولته ، من أقواس، سهام، دروع، ملابس للفرسان ولجام سروج للخيل والجمال فضلا عن الخيام والسجاد والستائر والوسائد المذهبة والمراتب.[2]الحريرية وقام العرب بإدارة كل هذا بطريقة جد مثقفة نالت إعجاب الإمبراطور وتميزت الحجرات الملكية ب لوشيرا بطرز العمال المهرة لستائر الحريرية بالذهب، وقاموا بإعداد سروج الخيل والجمال للقيصر نفسه (الإمبراطور فريدريك) وجلست الفتيات ينسجن الأصواف، الحرير والأقطان تحت إشراف الفتيات القصر الخبراء بتلك المهنة ( الشؤون) وكان الإمبراطور فريدريك دائم الخروج فوق حصانه العربي مصحوبا

[1] هدى بنت جابر السفياني،مدينة لوشيرا ودورها في نقل التراث الإسلامي , مجلة علوم الشرعية ودراسات الإسلامية العدد74محرم 1440هـ ص349_350

[2] موسى خميسي، المرجع السابق

بالجمال التي طالما حملت أجزاء من مكتبته تحرص جماعة من العرب بملابسهم الزاهية ومن الحبشة ببشرة سمراء متبوعا دائما بحراسة من رماة السهام ,وبعدد ضخم من الأتباع و التابعات المحجبات [1].

كما لتزال أثار هذه القلعة موجودة إلى يومنا هذا تتميز بالمثالية الكلاسيكية في الكمال الهندسي والجمال والفخامة التي تطغى على الفن المعماري العربي فهي تمثل القوة ومدى عمق الأثر الثقافي العربي و الوثائق المتوفرة في مكتبة الفاتيكان حول 33قلعة التي بنيت في مقاطعة بوليا ،كما تخبرنا بان الإمبراطور فريدريك الثاني أمر ببنائها عام1232م/ 629هـ, بناء ضخم جدرانه من الحجارة الكلسية و أبوابه مزخرفة ومرصعة بالمرجان مزين بالرخام والفسيفساء بناء مليء بالإسرار و الألغاز من المعاني الفلكية والأسرار الخفية والقلعة بمثابة مربع كبير تحيط به جدران عالية ، تهدم داخلها تقريبا لم يبقى إلا بعض الأبراج التي استخدمت سابقا للحراسة و المراقبة ,وبعد اتساع لوشيرا أصبحت هذه القلعة في وسط المدينة ورغم المباني العربية القديمة بها اختفت تقريبا ولم يبقى منها إلا القليل من الآثار وكل ما نملكه عنها أخبار قليلة لكنها كافية على أن تقدم لنا صورة آو لمحة عن التفكير في أنها كانت كبيرة وعظيمة ذكرت لوشيرا في العديد من الكتب الايطالية أهمها كتاب حيا سان فيلات الذي ولد في صقلية عام 20و10و100ايام حكم المسلمين للجزيرة وكذلك كتاب المستوطنة الإسلامية لوشيرا و القضاء عليها للمؤرخ ايجيدي يحملان كما كبيرا من الإعجاب بفخامة الأبنية التي كانت في المدينة العربية .[2]

كما نجد المؤرخ أماري الذي أنصف العرب أشار إلى أن الخرائب المتسعة والأنقاض الكثيرة في مدن مسلمين وقصورهم التي بنوها بطريقة مبتكرة يعكس حياة الترف ،دمرت هي الأخرى بسبب الحرب التي استمرت عدت سنوات حاول المسلمون استرداد الجزيرة فقد شنت حملة حاقدة ضد ابرز ما قدمه المعمار العربي بصقلية وجنوب ايطاليا حيث تواجد العرب واهم مميز المباني بلوشيرا هو

[1] زغريد هونكه، مرجع سابق، ص435

[2] – موسى خميسي، مرجع سابق

الارتفاع والصلابة وكثافة الجدران وباستخدام العقود أحيانا ، لكنها تميل دائما إلى كون عقولها مدببة وطرازها المعماري يشبه طراز مستخدم في القاهرة ،كما كثرة بها الحمامات الإسلامية إضافة إلى أنها أصبحت ملجئ إلى المسلمين الهاربين من المدن الجنوبية وصقلية وانتهت هذه الإقامة بوفاة الإمبراطور فريدريك الثاني الذي مات مسموما في المدينة ودثر برداء مزدان بحروف عربية بالخط الكوفي ومن الآثار العربية الموجودة بلوشيرا البوابة الرئيسية بالمدينة القديمة التي كان يحيط بها الصور الكبير والذي لم تبقى من أثاره إلا الواجهة الأمامية.[1]

وهذه البوابةو ابراجها مازالت تحتفظ بزخارفها أما العقود الموصلة فقد صنعت من حجر الكدان الذي كان العرب يفضلونه في مادة البناء وحافظت العديد من البيوت المتواجدة في وسط المركز التاريخي القديم داخل الصور القديم للمدينة الحالية على طابعها المعماري القديم من حيث وجود الساحة الداخلية التي تحيط بها الممرات و حولها الأعمدة والعكوف والغرف وتواجد بداخل كل بيت نافورة مياه صغيرة تصب عادة في حوض من الرخام وغالبا ما توجد هذه النافورة بوسط ساحة البيت التي يطلق عليها أبناء المدينة حاليا الباحة وهذه البيوت تشبه كثيرا بيوت مدينة قرطبة وحمراء الأندلسية.[2]

كما كان المعماريون المسلمون بلوشيرا مهرة في مجال العمارة وخاصة تشييد القلاع والحصون وقد استخدم الإمبراطور كارل انجوا ضد صقلية سنة 996م/ 386هـ المدافع وكانت مصنوعة من طرف المسلمين والمرجح أنهم المتواجدين بلوشيرا وقد اعتمد عليهم الملك روجر هو الأخر في صنع آلات الحصار وهم الذين صنعوا له القلاع المتحركة في حصار صالونيك سنة 801م/ 185هـ بإضافة إلى أن منجى ثقافتهم كانت فعالة جدا في حق الأسوار وانتقلت هذه المهارة في موطنهم الجديد لوشيرا ومن ثم إلى بقية أوروبا.[3]

---

[1] – نفسه

[2] نفسه

[3] هدى بنت جبير:مرجع ساق,ص348_349

التراث العربي في هذه المدينة بالذات تواجد بصورة متعددة بداية من أسماء الشخصية إلى عادات الضيافة وتبادل التحيات والحياة المنزلية والحفاوة بالغريب وإقامة أفراح الزواج والمأتم كما يلاحظ في الغناء والموسيقى الفلكلورية واللهجة العامية لأهل المدينة التي هي خليط بين العامية لأهل نابولي وايطالية الفصيحة والعربية .[1]

وفي الأخير نلاحظ أن هذه المدينة رغم صغر حجمها إلا أنها ساهمت وبشكل كبير وعظيم في نقل الثقافة العربية الإسلامية بمختلف ميادينها من زراعة وصناعة وعلوم ومنشات على اختلافها في نقل الحضارة الإسلامية العربية إلى جنوب ايطاليا وأوروبا والتي لازال عبقها يفوح في ثنايا الآثار المعمارية واللهجة الايطالية الحالية رغم مضي العديد من السنين منذ اندثار هذه المدينة إلا أن المتتبع للتاريخ يلاحظ الأثر العميق التي تركته لوشيرا في جنوب ايطاليا وأوروبا الغربية على وجه الخصوص .

**التاريخ الطبيعي والصيد بالبيزان**

اهتم فريديك الثاني بتربية الحيوانات وكان يصاحب في رحلاته وحملاته الفيلة والإبل والنمور و الأسود والزرافة التي أهداها له سلطان مصر، كما جلب أنواع من الخيول العربية وكان يربي الإبل في جزيرة مالطة والفهود في مستوطنة لوشيرة بجنوب ايطاليا.

كما قام مايكل سكوت لفريديريك الثاني بالترجمة من العربية إلى اللاتينية لكافة مؤلفات أرسطو في علم الحيوان وخاصة كتاب De Aminalibus مع تعليق ابن سينا عليه وأهداف إلى الملك 1232م /629هـ .

إن التفكير العلمي القائم على التجارب و الملاحظة هو ما اكتسبه فريديريك الثاني عن العرب بحكم نشأته في صقلية واتصاله المستمر بعلماء المسلمين وهذا ما يتضح في كتاباته.[2]

[1] موسى خميسي، مرجع سابق

[2] عزيز احمد، مرجع سابق، ص 97

كما كان لفريديريك الثاني كتاب عن الصيد بالبيزان [1] De Arte venandicunAnibus أمضى في جمع مادته وإعداده ثلاثين عاما وخلّفه لإبنه منفر يد سنة 1241 م/638هـ.

**3.نهاية لوشيرة"المجزرة"**

بعد وفاة فريدريك الثاني تولى الحكم من بعده شارل وذلك بعد مقتل منفر يد 1266م/664هـ وخلال عام1282م/ 681هـ. فقد شارل صقلية نهائيا وخلف بعده على ملك جنوب ايطاليا ابنه شارل الثاني عام 1285م /684هـ.وفي عهده تم تنصير مسلمي لوشيرا عنوة .[2]

نلاحظ من خلال تتبع تاريخ لوشيرا تناقضا واضحا في السياسة المتبعة تجاه المسلمين فقاموا بتطبيق سياستين :

حين عمت أجواء السلم والتسامح ومنحهم مطلق الحرية في إقامة شعائرهم الدينية ,نجدها قد تحولت إلى سياسة تنكيل واضطهاد وتشريد في نفس الوقت ,فقاموا بمصادرة الأموال والسجن ووصلوا حد الإحراق والصلب لدرجة تدخلت الدول الإسلامية لأنقاض المسلمين المعتقلين في لوشيرا وكمثال نجد السفارة التي أرسلها الملك الظاهر بيبرس المملوكي [3]ت676هـ /1278مإلى الإمبراطور منفر يد يطلب منه حماية المسلمين المتواجدين بلوشيرا بعد أن تواترت الأنباء بان الإفرنج احدثا فيهم مذبحة شنيعة راح ضحيتها ثلاثة ألاف مسلم,فقام بطلب إطلاق سراحهم أو

[1] البيزان:جمع باز,والبازي:جنس من الصقور الصغيرة أو متوسطة الحجم من فصيلة العقاب النسرية تميل أجنحتها إلى القصر وتميل أرجلها وhأذنابها إلى الطول ومن أنواعه الباشق والبيدق, انظر في مجمع المعاني الجامع_ معجم عربي عربي https://www.almaany.com »ar_ar/مم

[2] موسى الخميسي،مرجع سابق

[3] الملك الظاهر بيبرس المملوكي: من سلاطين المماليك بمصر والشام ,شركسي الأصل كان من مماليك المنصور قلاوون ,حكم سنة 708هـ ولقب بالمظفر ,مدة حكمه حوالي 10اشهر ,انظر: ابن شداد:تاريخ الملك الظاهر , المقريزي :تقي الدين احمد بن علي(ت 845هـ_1441م):السلوك لمعرفة دول الملوك,ط1, تحقيق :محمد عطا,دار الكتب العلمية بيروت,1418هـ_1997م .

سيقتل جميع من في ديارهم من الإفرنج وطوائف النصارى ,إذا تميزت سياستهم بالإقناع كبداية ووفي الأخير تمايزت بالإكراه والتعذيب .

# خـــاتمة

**خاتمة**

في ختام بحثنا هذا نجد أنفسنا أمام مجموعة من النقاط المهمة التي توصلنا إليها من خلال دراستنا حول مدينة لوشيرا الإيطالية و دورها في نقل الثقافة و الحضارة الإسلامية إلى أوروبا عامة و ايطاليا خاصة فبعد استيلاء النورمان على المسلمين و من ثم تم إجلائهم إلى لوشيرا و استوطنوها و عمروها بعد أن كانت خرابا و جعلوها مدينة ساطعة متقدة بالحياة زاخرة بأشكال الحضارة و التقدم و يمكننا ملاحظة مدى أهمية هذه المدينة و ذلك من خلال:

-ذكرها بالعديد من المؤرخين و هذا يدل على أهمية هذه المدينة و دورها الحضاري الضخم.

-رغم صغر مساحتها إلا إنها حظيت بموقع إستراتيجي جد هام و استصلح المسلمون أراضيها وازدهرت بذلك الزراعة و هذا ما ساهم في تنوع المحاصيل.

-ساهمت في تطور العمران بشكل ملحوظ سواء طريقة البناء أو شكل البناء، إضافة إلى الجانب العلمي و الذي تجلى من خلال دور العلم و المساجد.

-زرع القيم و المبادئ الإسلامية داخل المجتمع.

-ترسيخ اللغة الغربية و العادات و التقاليد الإسلامية من طريقة العيش و اللباس و الأكل ....الخ.

و بهذا نتوصل على أن لوشيرا كانت أحد أهم المعابر الثقافية و الحضارية و التي عرفتها أوروبا و ساهمت في نقل إيطاليا من العصور المظلمة إلى العصور الإسلامية المتقدمة في العلم و العمارة و الفن و الطب....الخ، فقد كانت بمثابة همزة وصل جد مهمة إلا أن نهاية هاته المدينة التي كانت بمثابة صرح حضاري مهم هو أمر مؤسف و شنيع و نهاية دامية ظلت وصمة عار على الغرب و بنهايتها انتهى الوجود الإسلامي لايطاليا و معه انتهت سنين التقدم و الحضارة.

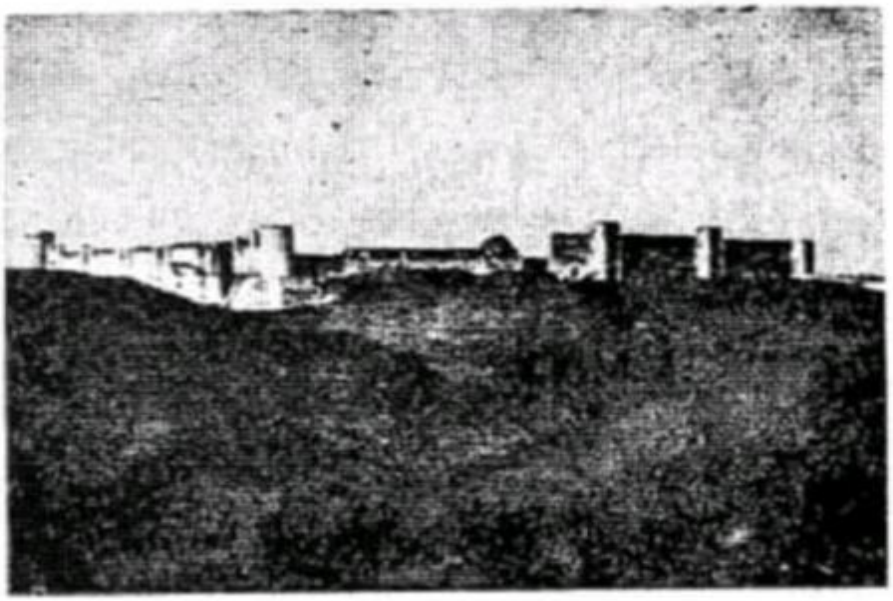
# الملاحق




**خريطة توضح موقع مدينة لوشيرا[1]**

**ملحق رقم 1**

1 هدى بنت جبير بن جابر السفياني، مرجع سابق، ص336.



مستعمرة لوثرا

في شمالي مقاطعة أبوليا ( Apulien ) رحل فريدريك الثاني عشرين الى ثلاثين ألفاً من العائلات العربية الى المستعمرة العسكرية في « لوثرا » Lucera .

1

## ملحق رقم 2

[1] زغريد هونكا ، مرجع سابق ، ص 576




النورمان في صقلية وجنوب إيطاليا [1]

## ملحق رقم 3

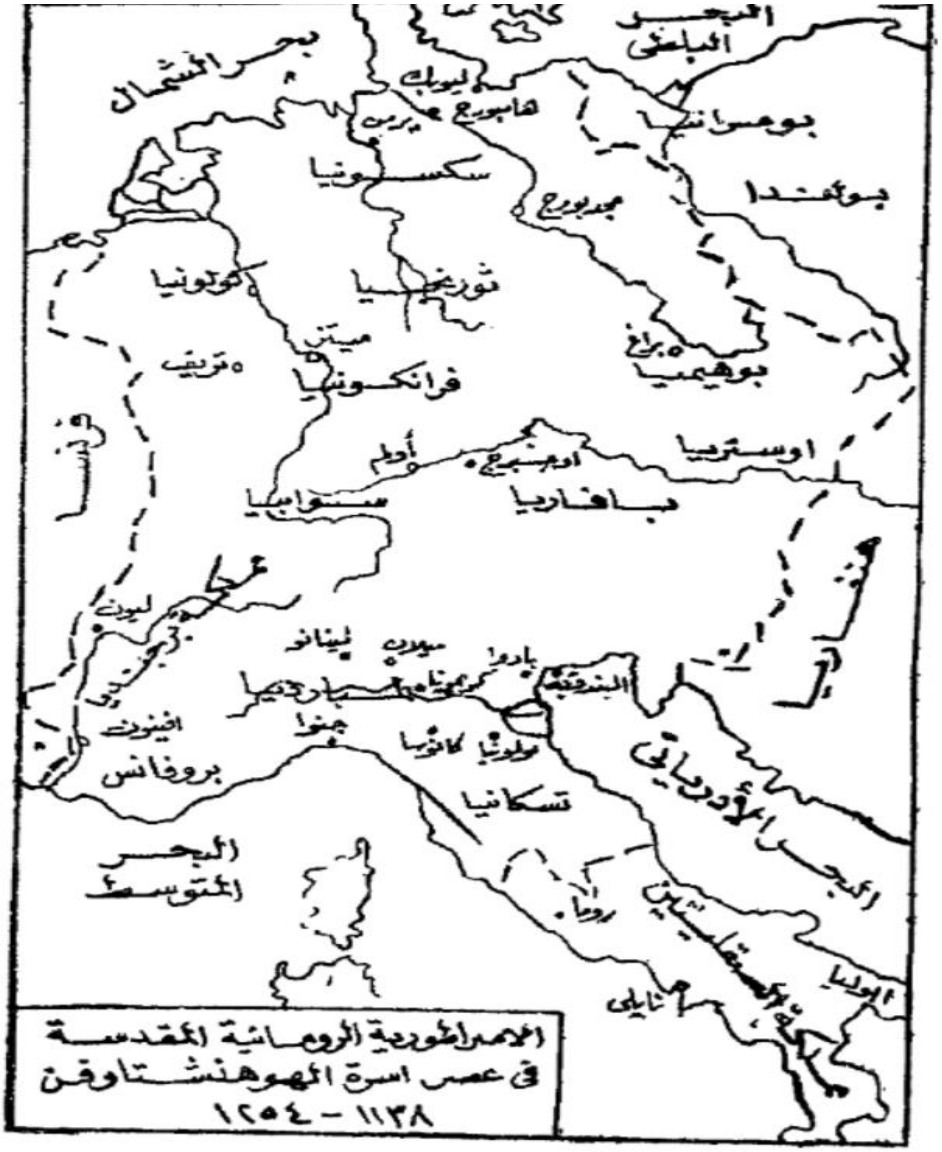
1 عبد الفتاح عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، د ط ، بيروت ، 1976، ص 287.




إيطاليا سنة 590م[1]

**ملحق رقم 4**

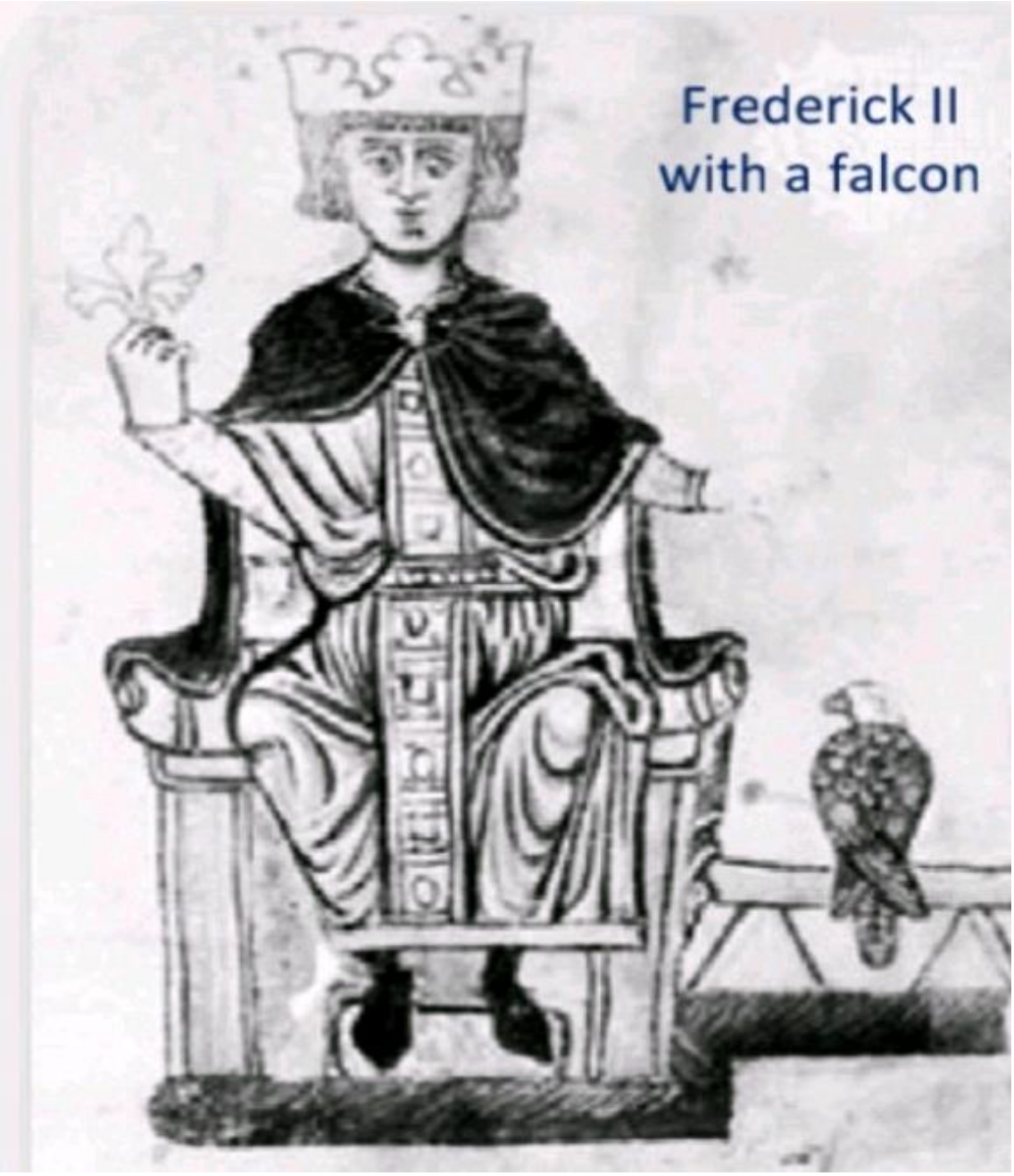
1 عبد الفتاح عاشور، مرجع سابق، ص 113.




الإمبراطورية الرومانية في عصر أسرة الهوهنشتاوفن 1138-1254.[1]

## ملحق رقم 5

1 عبد الفتاح عاشور، مرجع سابق، ص 339.




فريدريك الثاني[1]

**ملحق رقم 6**

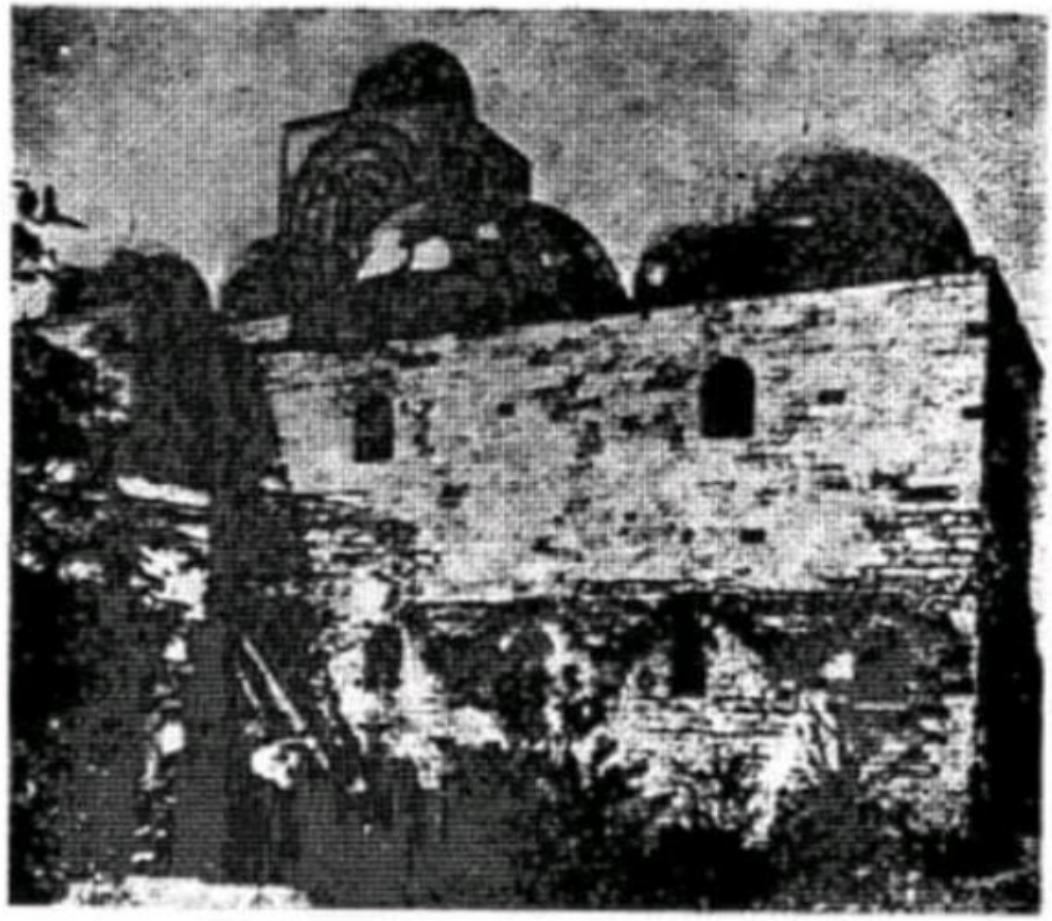
1 أشرف صالح، مرجع سابق، ص 89.



فريدريك الثاني يقابل الملك الكامل الأيوبي[1]

## ملحق رقم 7

1 أشرف صالح، مرجع سابق، ص 90.



**فن البناء العربي**

لقد تأثر غزاة صقلية النورمانيون بالعرب أيما تأثير وأرادوا تقليدهم في كل شيء حتى في بنائهم للكنائس .

1

## ملحق رقم 8

[1]زغريد هونكه، مرجع سابق، ص 577



**ادوات جراحية عربية**

كان ابو القاسم الزهراوي من ألمع جراحي العرب وأعظمهم فضلاً وقد نقل للأطباء الغربيين صور لأدوات الجراحية العربية .

1

## ملحق رقم 9

1 زغريد هونكه، مرجع سابق، ص 571.



عقاقير عربية

قبل عصر قسطنطين الافريقي وصل الى بلاد الغرب من صقلية المجاورة كثير من العقاقير و « الوصفات » والنصائح الطبية العربية .

1

## ملحق

1 زغريد هونكه، مرجع سابق، ص 573.

# قائمة المصادر

# و المراجع

**المصادر:**

القرآن الكريم:

1-سورة العلق الآية 1-5

2- ابن الأثير: أبو الحسن علي ابن محمد، الكامل في التاريخ، تنقيح أصيب الكرمي،د ط بيت الأفكار الدولية ، د.ت.

3- ابن واصل: جمال الدين محمد ابن سالم، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق حسين ربيع، د.ط مطبعة دار الكتب، 1972.

4- ابن سعيد: أبو الحسن علي ابن موسابن سعيد، كتاب الجغرافيا، تحقيق اسماعيل العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1970-1998.

5- ابن جبير: رحلة ابن جبير، الطبعة الأولى، دار الشروق العربي، بيروت، لبنان، 2007

6- ابن حوقل: محمد أبو القاسم، كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992.

7- ابن العوام: يحي ابن مجدابن احمد ابو زكريا الإشبيلي، كتاب الفلاحة تحقيق انور أبو سويلم، سمير الدروبي، علي أرشيد محاسنة منشورات مجمع اللغة العربية، الاردن، 1433هـ 2012 م.

8- الحميري: محمد ابن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، 1975 م، الطبعة الثانية، 1984 م ، مكتبة لبنان، بيروت.

9- الحموي: أبي الفضائل محمد ابن علي ابن نضيف الحموي، التاريخ المنصوري، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، تحقيق أبو العيد دودو، مراجعة عدنان درويش، مطبعة الحجاز، دمشق، 1401هـ 1981م.

10- الإدريسي: أبو عبد الله محمد الحسيني، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد الأول د ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ 2022م

**المراجع:**

1-الدسوقي أحمد محمد، الكيانات العربية الإسلامية على سواحل ايطاليا وفرنسا، دون طبعة، دون تاريخ.

2- المدني أحمد توفيق، المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا، الطبعة العربية الجزائرية، نشر مكتبة الاستقامة، تونس، دون تاريخ.

3- الطيبي أحمد توفيق، دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية، مكتبة دار الشرق طرابلس 1400هـ 1990م

4- الخطيب ابراهيم ياسين، القدس بين أطماع الصليبيين وتفريط الملك الكامل الأبوين الطبعة الأولى، دار المنهج، عمان، الأردن، 1421هـ 2001م.

5- الطيفي محمد سليمان، الورق نشأته وظيفته وتطور صناعته عبر التاريخ، جامعة دمشق لعلوم الهندسة، مجلد 22، 2006.

6- الحفيظ عماد محمد دياب، تطور تقنيات استغلال المياه، الآفاق والثقافة والتراث، العدد 54، مركز جمعة ماجد الثقافة والتراث، دبي ، 2006.

7- الفحام سيد باقي، الهندسة الزراعية عند العرب، المورد، مجلد 6، عدد 4، بغداد، 1977 .

8- أحمد عزيز،تاريخ صقلية الإسلامية، ترجمة أمينة توفيق الطيبي، دون طبعة، 1319هـ 1980م.

9-احسان عباس، العرب في صقلية، دار الثقافة، بيروت، دون طبعة، 1975م.

10- الشيخ محمد عيس، دولة الفريحة وعلاقتها بالأمويين بالأندلس حتى أواخر القرن10 ميلادي، دون طبعة، مؤسسة الثقافية الجامعية، كلية آداب جامعة الإسكندرية، 1401هـ 1981م.

11-بكراكي علي ابراهيم، تاريخ جزيرة كريت والمهاجرين، الطبعة الأولى، دار المنى طرابلس، لبنان 1425هـ 2004م.

12- عبيد محمد، أوروبا المتحررة كيف كانت؟ وكيف أثر الإسلام فيها؟ نشر الكترونيا مدونة محمد عبيد، 2020

Alazharyebeed.bloyspod.com

13- عاشور عبد الفتاح، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، 1976.

14- مؤلف مجهول، اثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية، القاهرة، 1970- دراسات لعدد من الباحثين-

15- مؤلف مجهول، تاريخ القسطنطينية، الطبعة الأولى، طبعة بنفقة ابراهيم صادر وأولاده أصحاب مكنية العمومية، بيروت، 1887-1995.

16-ندوة كلية الآداب المنوبة، فريديريك الثاني ملك صقلية، نشر مشترك بين كلية الآداب منوبة وميديا كوم بدعم من المعهد الايطالي للثقافة، تونس، ديسمبر 1994م.

17- أنطونيو مومنغيث أورتيث وبيرنان فانسون، ترجمة محمج بنيابة، الطبعة الأولى، أبو ظبي، 1434هـ 2013م.

18- ألخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة، بيروت.

19- مونتو قومري وات، فضل الإسلام على الحضارة الغربية، ترجمة حسين أحمد أمين، الطبعة الأولى، دار الشروق، بيروت، 1983م.

20- جون هالدون، بيزنطا في حرب 600، 1453م، ترجمة فتحي عبد العزيز محمد، الطبعة الالكترونية الأولى، دار ناشؤي للنشر الالكتروني، الكويت، 2011.

21- زغيد مونكا، شمس العرب تستطع على الغرب أثر الحضارة العربية في أوروبا، ترجمة فاروق بيضون كمال دسوقي ، طبعة ثامنة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1412هـ 1993م.

**المذكرات:**

1-الكردي نيفين ضافر حسين، الأوضاع الدينية و السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوروبي من القرن 9 إلى 11 م الجامعة الإسلامية لغزة، كلية آداب قسم تاريخ وأثار، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي، غزة، فلسطين، 1432هـ 2011م .

2-كحل فارس نايف، صقلية منارة عربية ثالثة، دراسة تاريخية ابان الحكم العربي واستلاء النورمان عليها معهد آداب الشارقة الجديدة جامعة السيوعية، 1011هـ 1926م.

3-ميلود حميداتو، أثر الحضارة العربية الإسلامية في صقلية وجنوب ايطاليا منذ الفتح الإسلامي إلى سقوط النورمن، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2014م

**المقالات:**

1-السفياني هدى بنت جبير ابن جابر، مدينة لوشيرة ودورها في نقل التراث الإسلامي إلى أوروبا، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 74، محرم 1440هـ.

2- تومي رشيد، النورمان والمسلمون في جزيرة صقلية في عهد الكونت روجر (ت 1101م)، مجلة اتحاد العام للأثريين العرب، العدد12.

3-يوسف كاظم جغيل الشعري ومحمد عبد الله عبد فزع المعموري، الخصيان والمترجلة في الدولة العربية الإسلامية حتى عام 656هـ 1258م ، دراسة في ارضاهم السياسية والاجتماعية والفكرية، مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل، العدد15، 2014م.

**الدوريات:**

1-صالح أشرف، الهوهشتاوفنية في الإمبراطورية الرومانية المقدسة، دورية كان التاريخية 86، السنة الثانية، العدد 03.

2- الخميسي موسى، أهلها ذبحوا بالآلاف بعدما رفضوا التنصير لوشيرة الايطالية ...آخر معاقل العرب في أوروبا، البيان 2، يوليو Al pay antae 2000

# فهرس المحتويات

صفحة الواجهة

البسملة

صفحة الشكر

الإهداء

مقدمة ..... 5

المبحث الأول: التعريف بمدينة لوشيرة .....6

1تاريخ الإسلام في جنوب ايطاليا .....7

2 موقع لوشيرة الجغرافي .....11

3 خلفيات نفي المسلمين إلى لوشيرة ..... 14

المبحث الثاني: اعمار لوشيرة ..... 16

1 فريدريك الثاني وسياسته .....17

2 دور الكنيسة في التهجير ..... 23

3 هجرة مسلمي صقلية إلى لوشيرة ..... 28

المبحث الثالث :دور لوشيرة في نقل التراث الإسلامي ..... 30

1 دورها الاقتصادي ..... 31

2 دورها الثقافي ..... 39

**3 نهاية لوشيرة المجزرة ..... 52**

**خاتمة ..... 53**

قائمة الملاحق ..... 54

قائمة المصادر والمراجع ..... 66

الفهرس ..... 71